الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي

كلية: الآداب واللغات قسم: اللغة العربية وآدابها

مذكرة بعنوان :

الازدواجية والثنائية اللغوية في الجامعة الجزائرية

جامعة الوادي – أنموذجا –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية

تخصص : علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

بن أم هاني صابرينة

كحيل وفاء

إشراف الأستاذة:

✓ جابري فاطمة

الرقم	الاستاذ	الصفة	الجامعة
01	عباس بلحاج	رئيســـــا	جامعــة الشهيد حمه لخضر–الوادي
02	فاطمة جابري	مشرفا ومقررا	جامعــة الشهيد حمه لخضر–الوادي
03	فطيمة حفري	مناقشـــــــا	جامعــة الشهيد حمه لخضر–الوادي

الموسم الجامعي: 1438/1437هـ – 2017/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ

وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ

لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الروم : 22

شكر و عرفان:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لك الحمد على إنعامنا بنعمة العقل ونور الفهم ومنح الصبر والإرادة على إتمام العقل فأول ما نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم" اقرأ" ، ونقول لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد بعد الرضا.

كما نتقدم بالشكر و العرفان إلى من ساعدتنا ووضحت لنا الخطوات الأولى و الأساس لإنجاز هذا البحث الأستاذة الفاضلة " فاطمة جابري " وعلى ما أجادته علينا من توصيات وتوجيهات قيمة وكذا قبولها الإشراف علينا طيلة العام الدراسي، و لا ننسى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد وبالأخص الأستاذ محمد العربي خضير الذي لم يبخل علينا بعطائه وكما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الطلبة عامة و طلبة الآداب و اللغات خاصة ، فلهم منا خالص عبارات الشكر والعرفان.

مـــقدمة

بسم الله و كفى و الصلاة على النبيء المصطفى أما بعد:

تعتبر اللغة العربية المفتاح الرئيسي للتقدم والرقي؛ فهي لغة القرآن الكريم، فقدرتنا على فهم قرآننا الكريم وأحاديث نبينا – صلى الله عليه و سلم – متوقفة على فهمنا للغة العربية، فهي لغة الوحي الرباني، وهي تتميز عن باقي اللغات الأخرى بعدة خصائص تحمل في طياتها بذور بقائها واستمرارها للأبد، هذه الأخيرة التي أصبحت عرضة للخطر في الوقت الراهن بسبب تفشي ظاهرتي الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية اللتين أصبحتا موجودتين في كل البلدان العربية، فالجزائر مثلا يكتسي الوضع اللغوي فيها طابع التعددية اللغوية وإن لم يقرها الدستور بصفة رسمية، إنها موجودة بحكم الواقع فالوضع اللغوي عندنا تسوده لغة عربية فصحى وتختلف عن اللغة الأم المكتسبة بالبيت، ثم الفرنسية الموروثة عن لاستدمار والتي كانت لفترة طويلة اللغة الرسمية للبلاد ثم أصبحت أجنبية بعد سياسة التعريب. وهي اليوم حكر على الطبقة المترفة والمثقفة وعلى مستوى السلطة والمسؤولين؛ هي مظهر من مظاهر الرفاهية والرقي عندهم، ينضاف لهذا لهجات القبائل والشاوية

والمزابية...التي تتكلم بهم فئة معتبرة من المجتمع الجزائري في مناطق محددة، وعليه فالفرد الجزائري بين كل هذا يعيش وهو مزود بنسق لغوي خليط لما يحمله من مظاهر الازدواج اللغوي والثنائية اللغوية حيث برز اختلاف حول التسمية من قبل الباحثين أين تبادل المصطلحان المواقع بوضع أحدهما موضع الآخر، فالاتجاه الأول يطلق مصطلح الازدواج اللغوي على وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة، أي لغة للكتابة وأخرى للمشافهة، أما الاتجاه الثاني فيرى أن ما يطلق على هذا المفهوم هو الثنائية اللغوية وليس الازدواجية، إذ الازدواجية وجود لغتين مختلفتين (قومية و أجنبية) عند فرد ما أو جماعة ما في آن واحد، ونحن في دراستنا اخترنا الاتجاه الذي يقر بأن الثنائية هي وجود لغتين مختلفتين –عربية وفرنسية– مثلا في مجتمع ما.

ولعل ما جلبنا إلى هذا الموضوع رؤيتنا للواقع اللغوي المختلط وعليه كانت دراستنا تحت عنوان :

الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية في الجامعة الجزائرية– جامعة الوادي أنموذجا–

أما بالنسبة إلى الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع بالذات هي:

- ✓ أهمية الموضوع وعلاقته باللغة العربية.
- ✓ الرغبة في التعرف أكثر على ظاهرة الازدواجية والثنائية اللغوية.
- ✓ الواقع المزري الذي يهدد اللغة العربية.
- ✓ حبنا للغة العربية وغيرتنا من التهكم عليها من غير أهلها.
- ✓ عدم المبالاة باللغة العربية والحط من قيمتها واعلاء اللغات الأجنبية على حسابها واستعمال اللغة الدارجة مع اللحن الفظيع.

ولمعالجة هذا الموضوع حاولنا الاجابة عن مجموعة من التساؤلات المهمة لعل أبرزها :

- ما مفهوم الازدواجية والثنائية اللغوية؟
- ما أسباب الازدواج اللغوي والثنائية اللغوية؟ هل تعود على البيئة التعليمية أو المعيشة...؟
- لماذا تبدوا الازدواجية والثنائية اللغوية مشكلة؟
- كيف يكون حال من يعيش حالة من التشظي والتردد بين العامية والفصحى، وبين العربية والفرنسية ؟
- كيف يمكننا الخلاص من هذا الوضع المزدوج والثنائي؟ وهل هذا الخلاص ممكن فيما لو أردنا الخلاص فعلا؟ وهل الحل لغوي محض؟ أم سياسي واجتماعي وثقافي واقتصادي؟

كل هذه الأسئلة سيتم الاجابة عنها في طيات هذه المذكرة التي قسمناها إلى مدخل تكلمنا فيه على اجتماعية اللغة وفصلين الأول تحت عنوان الازدواجية اللغوية بحيث أدرجنا تحته مبحثين، الأول مفاهيم حول الازدواجية (مفهوم الفصحى، لغة الشارع) والمبحث الثاني عنوناه بنشأة الازدواجية في العربية و الأسباب التي أدت إلى ظهورها و ذكرنا سلبياتها و الحلول الممكنة لها.

والفصل الثاني كان مبحثه الأول يتكلم عن الثنائية اللغوية ونشأتها، الأسباب التي أدت إلى ظهورها وأنواعها. والمبحث الثاني تكلمنا فيه عن آثار الثنائية اللغوية، سلبياتها والحلول الممكنة لها.

أما الفصل الثالث فخصصناه حول الدراسة الميدانية المتمثلة في مجموعة من الأسئلة المقدمة لفئة من طلبة جامعة الوادي (40 طالبا) حيث اختيارنا كان عشوائيا لهم. وفي الأخير ختمنا بحثنا

بخاتمة أدرجنا فيها بعض النقاط التي توصلنا إليها، ودعمنا بحثنا ببعض الملاحق والمتمثلة في مفردات وصور ملتقطة من أرض الواقع.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي، لأن طبيعة الموضوع تستدعي ذلك، أما المنهج الاحصائي فكان في تحليل العينة وفق الاستبيان.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها:

- ❖ اللغة والبيئة، عبد القادر الفاسي الفهري.
- ❖ اللسان والانسان، حسن ظاظا.
- ❖ العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، إبراهيم كايد محمود.
- ❖ قضايا ألسنية تطبيقية، ميشال زكريا.

مع هذا فقد واجهتنا صعوبة كبيرة في بحثنا المتواضع :

- كون التفريق بين الازدواجية والثنائية اللغوية لم يزل محل نقاش مستمر.
- صعوبة جمع المادة اللغوية من مصادرها ومراجعها.
- تشتتنا بين كثرة المراجع في أخذ المادة منها.

وبفضل الله سبحانه و تعالى استطعنا تخطي هذه الصعوبات والحمد لله، وتوجيهات أستاذتنا المشرفة " فاطمة جابري" فهذه التوجيهات أبانت عن فكر صائب وضمير حي يقظ، فلقد شجعتنا على الاستمرار في البحث، لها منا كل الاحترام والتقدير جعلها الله من أهل الجنة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بالوادي : 15-04-2017

مـــدخل

للغة علاقة وطيدة بعلم الإنسان وعلم الاجتماع، إذ انطبقت نظريات علم الاجتماع العام على اللغة[1].فاللغة نتاج العقل الجماعي للجماعات اللغوية كما يقول دي سوسير[2].فهي لا تحيا إلا في ظل مجتمع إنساني[3]. كما يجب معرفة العلاقات المختلفة التي تقوم بين اللغة والمجمع لنرى أثر كل منهما على الآخر[4]، فاللغة إذن ليست من الأمور التي يمكن أن يصنعها فردا واحدا وإنما تخلقها طبيعة الاجتماع الإنساني وما يقتضيه هذا النسق من الحياة من التعبير عن خواطر وتبادل الأفكار[5].فهي مجموعة الشروط التي تجعل بناء اللسان ممكنا لأنها وظيفة إنسانية مرتبطة بالجنس[6]، لذا تفرض نفسها على جميع الأفراد في مجموعة واحدة[7]. فهي وسيلة التواصل المثلى بينهم[8]. لذا نجدهم يرتبطون بها أشد الارتباط، فوجود اللغة مرهون بوجود من يرتضخها لأنها تمثل كيان المجتمع وهويته[9].

ويؤيد ذلك قول العرب – ابن جني – (اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)[10].

وكذلك قول الفيلسوف (اللغة وعاء الفكر)[11].

فما هو في اللغة من قوة أو ضعف ونماء أو جمود وسهولة أو تعقيد وما تنظمها من عوامل الوفاء أو عدم الوفاء بحاجات المجتمع ، وما يصيبها من ازدهار أو تخلف إنما يرجع ذلك كله إلى الأجواء العلمية والثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تحيط بها في مجتمعها الخاص[12].فاللغة تعد عنصرا مهما وحيويا في الحياة الاجتماعية وترتبط بصورة وثيقة بالإنسان

---

[1] – رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3،1417هـ/1997م، ص 125.

[2] – جفري سامسون، مدارس اللسانيات التسابق والتطور، تر: محمد زياد دكبة، د ط، جامعة الملك سعود، 1417هـ، ص40.

[3] – حاتم صالح الضامن، علم اللغة ، طبع بمطبعة التعليم العالي– بالموصل– بغداد، د ط، 1320هـ/ 1989م، ص 36.

[4] – عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة والبيئة، منشورات الزمن مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء– توزيع سبريس،د ط، 2003م، ص 172.

[5] – حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار العلم، دمشق الدار الشامية، بيروت، دط، 1410هـ/199م، ص 32.

[6] – روبرت مارتان، مدخل لفهم اللسانيات ، تر : عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة، بناية بيت النهضة شارع البصرة ، الحمراء بيروت،ط1 سبتمبر 2007م، ص 67.

[7] – فندريس، اللغة، مطبعة الأنجلو مصرية/ مطبعة لجنة البيان العربي، د ط،د ت، ص 202.

[8] – فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت/ الحمراء،ط1، 1413هـ/ 1993م، ص 207.

[9] – ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، ج1، تح: محمد علي النجار، دار الهدى بيروت، ط3، د ت، ص133.

[10] – حسن ظاظا، اللسان والإنسان، ص 120.

[11] – نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، صدرت السلسلة في يناير 1978م، بإشراف : أحمد مشاري العدواني، 1923هـ/1990م، ص 169.

[12] – كمال بشر، اللغة بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب، القاهرة، د ط، 1999م، ص 127.

وبيئته[1].فمن المهم أن يدرك دارسوا المجتمع أن حقائق اللغة يمكن أن تزيد من فهمهم للمجتمع كذلك فإنه من الصعب أن نجد في خصائص المجتمع ما يمكن أن يكون أكثر تمييزا للمجتمع من لغته، أو يوازيها أهمية في الدور الذي تؤديه في عملية قيام المجتمع بوظيفته[2]. فالمعجم اللغوي لأمة ما هو في نفس الوقت صورة ملخصة لما تعرفه هذه الأمة[3].فيمكن القول في لغة الصلاة والعبادة فأنا وأنا أصلي أتمثل لله سبحانه وتعالى أمامي حقا ، وهو لن يرد علي ولكن أنا أتكلم وأعبر عن طاعتي وخشيتي بلغة مخصوصة حددها لي الشرع. أما فيما يتعلق بعامل المحافظة فإن اللغة بعد أن تصبح قادرة على أداء وظيفتها في التفاهم بين أبناء المجتمع الواحد فتحول في ذلك المجتمع نفسه وسيلة تمثلها وذلك مثل الملابس والأطعمة[4].

والخلاصة أن علم اللغة أصبح يعد الآن ضمن طائفة العلوم الاجتماعية، ويتصل اتصالا وثيقا بغيره من هذه العلوم كالأديان والتاريخ والآداب والسياسة والاقتصاد وغيرها، وأن الظواهر اللغوية متأثرة تأثرا مباشرا بالظواهر الاجتماعية في بعض الأحيان لا تفهم الظواهر الأولى إلا بمساعدة الثانية فنشأة اللغات وتكوينها وانقسامها إلى أسر مختلفة وانتشارها وما يطرأ عليها في حياتها من قوة أو ضعف وما تدخل فيه لغة من صراع مع غيرها، وانتصارها أو هزيمتها في هذا الصراع اللغوي، وما يستبع هذا من تطورات في أصواتها، أو تغيير في مدلولات ألفاظها، واستعارة الألفاظ وتبدلها بين اللغات وإخضاعها لقوانين الأصوات في اللغة المستعيرة وغير ذلك. كل هذه الظواهر التي ذكرناها وغيرها لا يمكن التعرف على حقيقتها إلا إذا ألقت عليها الظواهر الاجتماعية ضوءا يكشف ما قد يخفى علينا من غزوات وحروب وما يستتبع هذا من تغلب أمة على أخرى ، ومن هجرات ترجع إلى طبيعة قاسية أو أرض مجدية، ومن انتشار دين جديد ينتزع ما سبقه من ديانات أو يعيش بجوارها

[1] – ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، الجامعة الجزائرية، بيروت/الحمراء، ط2، 1406هـ/1986م، ص 25.

[2] – هدسون، علم اللغة الاجتماعي، تر : محمد عياد، عالم الكتب عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط2، 1990م، ص 17.

[3] – حسن ظاظا، اللسان والإنسان، ص 34.

[4] – حلمي خليل، المولد في العربية دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1405هـ/1985م، ص 93.

متغلبا عليها، ومن حضارات تندثر وأخرى تنتشر وما إلى ذلك من المظاهر المختلفة للحياة البشرية الاجتماعية المعقدة[1].

والتطرق إلى محور اللغة والمجتمع يقودنا بالضرورة إلى عدد من القضايا الأساسية في حياة المجتمعات والشعوب، ومن هذه القضايا نذكر قضية الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية[2]. حيث من عوامل ظهورها تعدد اللغات واللهجات وتنوعها في العالم بأسره، وهو بدوره أدى إلى الاحتكاكات اللغوية بين جملة من اللغات واللهجات مع تبيينها في الاستعمال اللغوي المنطوق منه أو المكتوب، فكان لهذا التنوع اللغوي أثره الكبير ثقافيا واجتماعيا بوجهه السلبي أو الايجابي والجامعات الجزائرية كأحد الأقطار المغاربية قد تشكلت في محيطها مثل هذه الاحتكاكات بفعل عوامل عدة منها الاستعمار المتعاقب عليها عبر السنين، مما أدى إلى تمازج اللغات فيما بينها وتغلغل الدخيل الأجنبي في عاميتها وهو ما دفع إلى طرح مشكلة الازدواجية والثنائية اللغوية[3].

[1] – رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 135،136.

[2] – عبد المجيد بن عبد القادر عيساني، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، مطبعة مزوار، ط1، 2010م، ص 113.

[3] – مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 08، سبتمبر 2014، ص 199، 214.

الفصل الأول

الازدواجية اللغوية

المبحث الأول: مفاهيم حول الازدواجية اللغوية

أولا: مفهوم الازدواجية اللغوية

ثانيا: مفهوم الفصاحة

ثالثا: لغة الشارع

المبحث الثاني: نشأة الازدواجية في العربية والأسباب التي أدت إلى ظهورها

أولا: نشأتها

ثانيا: الأسباب التي أدت إلى ظهورها

ثالثا: سلبيات الازدواجية اللغوية

رابعا: الحلول الممكنة والمقترحة لمشكلة الازدواجية

المبحث الأول: مفاهيم حول الازدواجية اللغوية

أولا : مفهوم الازدواجية اللغوية.

اللغة العربية تعاني حالة ازدواجية تتمثل في وجود مستويين فيها هما: الفصحى للكتابة والمناسبات الرسمية، والعامية للاستعمال اليومي[1]. حيث تجمع هذين المستويين أواصر قرابة وعلاقة نسب[2]. وتعتبر ازدواجية اللغة كونها حالة مستقرة نسبيا حيث يوجد فيها بالإضافة إلى اللهجات الأولى للغة (التي تتكون احتماليا من نمط واحد، ومن عدة أنماط مناطقية) تنوع متطابق شديد التباين ومقنن على مستوى رفيع (ويتبدى أكثر تعقيدا من الناحية النحوية)، كما أنه يحمل مدونة من النصوص الأدبية العديدة والمختلفة التي يمكن إحالتها إلى حقبة زمنية منصرمة، أو إلى جماعة لغوية[3]. فإنها بهذا المعنى تشكل شرخا في مكونات عملية التداول اللغوي اليومي، فتجعل الكتابة بصفتها مظهرا لغويا طريق للفصحى وميدانها، و تجعل المشافهة والحوار والتداول الخطابي بصفته المظهر اللغوي الآخر طريق العامية وسبيلها[4].وقد تعرض العديد من الباحثين إلى مفهوم الازدواجية اللغوية، حيث نجدها عند **وليام مارسي** (**William Marçais**) " بأنها تنافسا بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة، أي بين الفصحى والعامية ".وهي بحسب **شارل فرغسون** (**Charle AFerguson**) " وصفا لغويا مستقرا نسبيا يوجد فيه بالإضافة إلى اللهجات المستعملة في المحادثة العادية نمط فوقي عالي التشفير، يستعمل في معظم الأغراض المكتوبة والأحاديث الرسمية[5].

[1] – علي القاسمي، العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية، أعمال الندوة الدولية التي نظمت بالتعاون مع وزارة الثقافة ضمن فعاليات الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، يومي 04-05 يونيو 2007م- بنزل الأوراس- منشورات المجلد 2008، ص 194 .

[2] – عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية – جامعة الوادي- ، العدد 08، سبتمبر 2014 م، ص 202.

[3] – بيار أشار، سيسيولوجيا اللغة، ، منشورات عويدات ، بيروت-لبنان، ط1، 1996م، ص 48.

[4] – عباس المصري وعماد أبو حسن الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، العدد 08، 2014، ص 42.

[5] – نفس المرجع ، ص 43،44.

فالازدواجية اللغوية التي يتحدث عنها فرجسون **Ferguson** تقيم مقابلة بين ضربين بديلين من ضروب اللغة ترفع منزلة أحدهما " فيعتبر المعيار " حيث لا تتحدث به إلا الأقلية[1]. هذا النوع يكون عادة لغة الأدب المكتوب يحظى باحترام أفراد المجتمع، ويكون مصدر هذا الأدب إما من عصور سابقة[2]، وإما

من مجتمع آخر غير المجتمع الذي توجد فيه ازدواجية اللغة وهذا النوع من اللغة يتم تعلمه عن طريق التعلم الرسمي (المدارس والمعاهد) وتحط منزلة الآخر، ولكن تتحدث به الأكثرية[3].

أما عند **أندري مارتني** (**André**) فهو يعرفه: (بأنه موقف لغوي اجتماعي تتنافس فيه لهجتان لكل منهما وضع اجتماعي وثقافي مختلف، فتكون الأولى شكلا لغويا مكتسبا ومستخدما في الحياة اليومية، وتكون الثانية لسانا يفرض استخدامه في بعض الظروف، الممسكون بزمام السلطة[4].

كما ورد تعريف الازدواجية **عند مارزو** " بأنها حالة الفرد والجماعة في استعمال لغتين دون تفضيل أحداهما على الأخرى. وهذا التعريف يشير إلى شبكة الاتصالات اللغوية بين الأفراد والوظيفة الاجتماعية للغة[5].

أما **المعاجم المتخصصة** فإنها تشير إلى الازدواجية اللغوية في إطار التخصص حيث يعرفها **دي بوا** (**Duboi**) " بأنها الوضع اللغوي الذي يستعمل فيه المتكلمون لغتين مختلفتين حسب البيئة الاجتماعية والظروف اللغوية، ويشير هذا التعريف إلى الوظائف الاجتماعية للغات في فضاء لغوي ومحيط اجتماعي مما يستوجب تحديد مركزية اللغة ووضعها القانوني[6].

[1] – جان لويس كالفي، حرب اللغات السياسية اللغوية، تر: حسن حمزة، بيروت، ط1، أب (أغسطس) 2008م، ص 78،79.

[2] – إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، الرياض، ط1،1417هـ/1996م، ص 21.

[3] – جان لويس كالفي، حرب اللغات السياسية، ص 78،79.

[4]– عباس المصري وعماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، ص 43،44.

[5] – دليلة فرحي، الازدواجية اللغوية مفاهيم وارهاصات، مجلة المخبر – أبحاث في اللغة والأدب الجزائري – قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة، العدد الخامس، مارس 2009 م، ص 270.

[6] – نفس المرجع ، ص 270.

ويذهب **نهاد الموسى** " إلى أن الازدواجية اللغوية مقابل عربي **Diglossia** حيث قال: وعلى الرغم من هذا فإننا نوثر اتخاذ الازدواجية في الدلالة على هذا المفهوم من تقابل شكلين أو مظهرين أو مستويين لغويين في إطار العربية نفسها، وذلك أن الذين اختاروا الازدواجية في إفادة هذا المطلب أكثر، والغلبة من مستلزمات المصطلح، ثم إن الازدواجية مادتها "الزوج" وقد استقرت هذه المادة في العربية بدلالة جلية على الاقتران والمشاكلة شأن العربية ولهجاتها أو الفصحى والعامية[1].

ثانيا : مفهوم الفصاحة:

إن للفصاحة في الاصطلاح العربي معنيين :

أ– الفصاحة البيانية : وهي قدرة المتكلم على إنشاء كلام مؤثر في السامع.

ب– الفصاحة اللغوية : هي موضوع النحاة واللغويين، وهي في نظرهم تعني أداء الكلام وفق المعايير النحوية بشكل عام بعد الوقوع في اللحن.

❖ **الفصحى لغة** : اعتاد الدارسون وخاصة العرب أن يحددوا المعنى اللغوي للمصطلحات قبل المعنى الاصطلاحي، وهذا للصلة الوثيقة الموجودة عادة بين المعاني اللغوية والمعاني الاصطلاحية للكلمات فالرجوع إلى المعاجم والكتب العربية للوقوف عليها[2]. فنجد الفصاحة في لسان العرب " فصح": الفصاحة: البيان، وتقول رجل فصيح وغلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طليق[3].

أما في معجم مختار العرب الصحاح : " ف ص ح " رجل (فصيح) وغلام فصيح أي بليغ ولسان فصيح أي طليق، ويقال : كل ناطق فصيح وما لا ينطق فهو أصم...الخ[4].

ومنه نجد أن الفصاحة هي : طلاقة اللسان في التعبير دون أي عقدة.

---

[1] – إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث، العدد1، 2002 م، ص 59.

[2] – مستويات استعمال اللغة بين الواقع والبديل، نقلا عن رحمون حكيم، شهادة ماجستير، 2011م/2012م، ص 68.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، مادة " فصح".

1. [4] – الرازي ، مختار صحاح العرب، مادة (فصح) تح: يوسف الشيخ محمد ،بيروت ،الدار النموذجية ط05 ،1999.

❖ **الفصحى اصطلاحا** : هناك العديد من التعاريف للفصاحة نذكر منها : أن الفصاحة هي" طلاقة اللسان أي الخلو من عقدة اللسان"[1].

ويؤكد ذلك ما جاء في القرآن الكريم أيضا قوله تعالى : **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ﴿٢٨﴾ ﴾[2].

فالفصاحة اللغوية عند النحاة واللغويين العرب القدماء كانت تعني السليقة، أي الطبيعة والسجية نقول : فلان يتكلم بالسليقة أي بطبيعته التي نشأ عليها[3].

وهذا المفهوم يمكن أن نستنتجه من كلام (الجاحظ) بواسطة المقابلة التي قام بها بين عدة مفاهيم متقاربة، إذ يقول :" فمن يزعم أن البلاغة أن يكون السامع يفهم القائل، جعل الفصاحة واللكنة، والخطأ والصواب، والإغلاق والإبانة، والملحون والمعرب كله حد سواء وكله بيانا[4].

ثالثا : لغة الشارع :

تتجسد لغة الشارع في خطاب واحد بلغات متعددة، وهي ميزة الجزائريين مثلا باختلاف مستوياتهم التعليمية والثقافية، وباختلاف المناطق الجغرافية، فاللغة المتحدث بها في الشارع لغة ممزوجة بمجموع لغات محلية وخارجية، إذ تجمع فيها العامية بأنواعها باختلاف مناطقها واللهجات بأنواعها باختلاف أنواعها ومناطقها[5].

أ– المستوى العامي : لقد وردت تعريفات كثيرة ومختلفة للمستوى العامي عند الباحثين ولكنها تصب في اتجاه واحد بحيث تتفق على تعريف واحد فهي النمط الذي يسميه الباحثون العربيون الدارجة (Colloquial **Arabic**) أو العربية المحكية (**Spoken Arabic**) أو عربية اللهجة (Dialecte) وأسماه فرغسون النمط المنخفض أوالتنوع الوضيع[6].

---

[1] – عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، الجزائر ،د ط، 2007م، ص 53.

[2] – القرآن الكريم : سورة طه، الآية (25-27).

[3] – أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ج1،تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط7،1998م، ص 148.

[4] – الجاحظ، البيان والتبيين، ص 148.

[5] – علي صالحي، العربية الفصحى في المجتمع الجزائري : الممارسات والمواقف، منشورات مختبر الممارسات اللغوية ، الجزائر، دط، 2014م، ص 15.

[6] – عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية في ظل التعددية اللغوية، ص 203.

ونجد العامية عند اللساني الأستاذ (عبد الرحمان الحاج صالح) بأنها : " هي اللغة المستعملة اليوم ومنذ زمان بعيد، في الحاجات اليومية، وفي داخل المنازل وفي وقت الاسترخاء والعفوية[1].

كما ورد تعريفه في قاموس (رد العامي إلى الفصيح) ل (أحمد رضا) أن اللغة العامية : " هي تلك اللغة التي نتخاطب بها في كل يوم عما يعرض لنا من شؤون حياتنا مهما اختلفت أقدارنا ومنازلنا فهي لسان المتعلمين وغير المتعلمين على اختلاف فئاتهم وحرفهم[2].

فالعامية عبارة عن مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خالصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة[3].

أوهي: نمط من الاستخدام اليومي داخل اللغة الواحدة، يتميز عن غيره من الأنماط داخل نفس اللغة بجملة من الخصائص اللغوية الخاصة، ويشترك معها في جملة من الخصائص العامة[4].

وعرف (محمد أسعد النادري) العامية في كتابه (فقه اللغة : مناهله و مسائله) بأنها " لغة الحديث اليومي التي يستخدمها العامة والخاصة على حد سواء في شؤون حياتهم العادية في البيت، والشارع، والسوق، والمقهى وحتى في حرم الجامعات[5].

وربط (مصطفى صادق الرافعي) تعريف العامية بانتشار اللحن واضطراب الألسنة وانتقاض عادة الفصاحة، ثم صارت بالتصرف إلى ما تصير إليه اللغات المستقلة بتكوينها وصفاتها المقومة لها وعادت لغة في اللحن بعد أن كانت لحنا في اللغة[6].

و هو ما ذهب إليه (الحبيب النصراوي) في كتابه (دراسة في المستويات اللغوية) إذ يرى أن العامي مستولى لغوي قديم في اللغة العربية[7].

---

[1] – عبد الرحمان الحاج صالح، اللغة العربية بين المشافهة والتقرير، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 66، ص 117.

[2] – أحمد رضا، رد العامي إلى الفصيح، دار الرائد العربي، بيروت،ط2، 1981م، ص5.

[3] – إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مطبعة أبناء وهبة حسان/مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 2003م، ص 15.

[4] – محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة، القاهرة، د ط، 2001م، ص 64.

[5] – محمد أسعد النادري، فقه اللغة :مناهله ومسائله، المكتبة العصرية، بيروت،ط1، 2005م، ص 347.

[6] – مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج1، دار الكتب العلمية، ، بيروت، ط1، 2000م، ص 185.

[7] – الحبيب النصراوي، دراسة في المستويات اللغوية، د ط، المعهد العالي للغات بتونس، اصدارات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1430هـ/2009م، ص 55.

وانصب تعريف العامية لـ (محمد عبد الله عطوات) في هذا الاتجاه حيث قال : " العامية هي اللسان الذي يستعمله عامة الناس – مشافهة – في حياتهم اليومية لقضاء حاجاتهم، والتفاهم فيما بينهم، وهي تتأثر بالعوامل البيئية التي توجد فيها، وبعوامل الغزو الطارئة عليها ومن ذلك اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب الأعجمية، ونتيجة لتحريف عامة الناس وذلك بخروجهم على قوانين اللغة وأنظمتها علما أنها انسلخت عن اللغة الأم، واستمدت معظم ألفاظها وتعابيرها منها[1].

وجاء تعريف العامية في كتاب (في المواطنة اللغوية وأشياء أخرى...) ل (صالح بلعيد) أن العامية مستوى بسيط وظيفي آني محلي، يلتجأ إليه بغية استعمال لفة الألسن التي تستعمل الاختلاس والتبسيط والاستمالة، فهي لسان يستعمله عامة الناس مشافهة في حياتهم اليومية لقضاء حاجاتهم والتفاهم بينهم[2].

ب– اللهجة : يقول **أنطوان مييه Antoine Miih** : " إن كل جهاز كامل للتفاهم بالنطق أي كل لغة تتعرض لأن تنقسم المجموعة البشرية المتكلمة بها إلى جماعات جزئية، يشفر كل منها بأن له في استعمال هذه اللغة ذوقا خاصا متميزا من الناحية الصوتية ومن ناحية الصرف والتركيب، والدلالة يعرف بهو يسهل من خلال تمييزه ونسبته إلى جماعته الجزئية الخاصة، وهكذا تعرض للغة نفسها تقسيمات فرعية تبعا لتقسيم المتكلمين بها إلى جماعات صغيرة مع دخول الزمن عاملا أساسيا في هذا التطور، ويعرف كل قسم فرعي في داخل اللغة الواحدة باسم اللهجة[3].

فكل نسق لغوي لا يستفيد من الوضع السوسيو ثقافي المرتبط باللسان ، ففي فرنسا مثلا يمكننا أن نعتبر الفرنسية (بعد الثورة 1989)(اللسان الوطني) ويمكننا أن نعد البروفانسية أو البيكارد بوصفها لهجات، فهما تحتكمان للأصل نفسه على غرار اللسان الوطني، ولكنهما تطرحان جملة من الخصوصيات التي تستمد مرجعيتها من اختلافات التطور من منطقة إلى أخرى.

[1] – محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت ،د ط، 2003م، ص 7، 8.

[2] – صالح بلعيد، في المواطنة اللغوية وأشياء أخرى...، دار هومة، الجزائر، د ط، 2008م، ص 121.

[3] – حسن ظاظا، اللسان و الانسان مدخل إلى معرفة اللغة، ص 122.

ويمكن أن يستعمل مصطلح لهجة أيضا للإشارة إلى مجموع المميزات التي تخص مجموعة اجتماعية دنيا[1]، فيكون ثم مثلا لهجة للطبقة الأرستقراطية، وأخرى للجنود، وثالثة للبحارة والرابعة للرياضين، وخامسة للبرادين، وسادسة للتاجرين...وهلم جرا ، ويطلق علماء اللغة على هذا النوع من اللهجات اسم اللهجات الاجتماعية **Dialectes Sociaux** تمييزا لها عن اللهجات المحلية **Dialectes locaux**.[2]

[1] – ماري نوار غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر : عبد القادر فهيم الشيباني، سيدي بلعباس، الجزائر،ط1، 2007 ، ص46، 47.

[2] – علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة، شركة نهضة مصر، ط9، أبريل 2004م، ص 188.

المبحث الثاني :نشأة الازدواجية في العربية والأسباب التي أدت إلى ظهورها

أولا : نشأتها :

يمكن الحديث عن نشأة الازدواجية اللغوية من زاويتين : الأولى حيث ينظر إلى الازدواجية بوصفها ظاهرة لغوية رافقت اللغة نفسها منذ النشأة الأولى لها، والثانية حيث ينظر إليها بوصفها اصطلاحا لغويا أو مفهوما بدا يظهر في دراسات اللغويين العرب وغير العرب منذ بدء هذه الدراسات، لكنه لم يتخذ شكلا علميا إلا من عهد قريب حيث كتب فرغسون مقالته الشهيرة عن الازدواجية اللغوية **Diglossia** سنة 1959، وكان له فضل السبق في استخدامه، ثم ما لبث أن انتشر وشاع لدى علماء اللسانيات الاجتماعية[1].

أ- **نشأة الازدواجية بوصفها ظاهرة لغوية** : هنا قولان: أحدهما يرى الازدواجية جزءا من الظاهرة اللغوية منذ بدايات اللغة، و الثاني يراها تطورا لغويا افترضته ظروف خاصة اكتنهت اللغة في فترات من تاريخها، ويبين على القول الأول أن مشكلة الفصحى و العامية ليست جديدة و لا طارئة، ولا أظن أن أحدا يمكنه القول بذلك إذ تعود جذور هذه المشكلة إلى عهد القدماء أو الأقدمين منذ النشأة الأولى للغة، فالعصر الجاهلي لم يكن بمنأى عن مثل هذه الازدواجية، وإن لم تكن بمثل ما هي عليه اليوم، حيث تظهر الاختلافات اللهجية التي كانت قائمة حين ذاك وسائدة مدى هذا الازدواج وإشكاليته[2]، فالعرب لم يكونوا ينطقون لهجة واحدة، وإنما لهجات عديدة، طال ما كان الاختلاف بينها ظاهرا وشديدا حتى عهد قريب من تنزيل القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين فسره ابن عباس وآخرون بأنه لسان قريش الذي تشكل من جماع لغى العرب وجيدها[3].

[1] – عباس المصري وعماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية (المجمع 08 – 1436هـ/2014م) ص 44.

[2] – أندريه مارتنيه، الثنائية الألسنية والازدواجية الألسنية، دعوة إلى روية دينامية للواقع، تر : نادر سراج، " مجلة الحرب والفكر العالمي" العدد 11، 1990م، مركز الانماء القومي، بيروت، ص 24.

[3] – أبو عبيدة القاسم بن سلام، ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل، مطبوع بهامش " تفسير الجلالين " مطبعة عيسى الحلبي، ص 124.

وقد غدا بهذا التشكل والاختيار، أفصحها وأعذبها وأعلاها، مسجلا انتصار الفصحى بصفتها المستوى الأعلى للغة، وظهورها على سائر اللهجات الأخرى التي تشكل المستوى الأدنى لها يقول **ابن هشام** "كانت العرب ينشد بعضهم شعر بعض والكل يتكلم على مقتضى سجيته التي فطر عليها، ومن هنا كثرت الروايات في بعض الأبيات"[1].

ومن جهة النظر هذه تبدوا الفصحى، وهي المستوى الأعلى للغة، ملازمة للعامية ومتوازنة معها، وقد تمكنت من التغلب على العاميات المتمثلة باللهجات العربية المتعددة حيث شكلت خطاب الشعر قبل الإسلام ، وخطاب القرآن بعد الإسلام، لكنها عادت مرة أخرى فتراجعت أمام زحف العاميات ومدها جراء انحراف اللسان العربي وما طرأ عليه من تغير وأصابه من تطور بفعل الاختلاط و الاختلاف والانفتاح، وهو ما يسلم إلى وجهة النظر الأخرى التي ترى الفصحى بتشظيها وانحصارها سببا وجيها لتشكل اللهجات، راحت تنأى تدريجيا عنها لتتحول مع الزمن إلى ند يهدد الفصحى نفسها أو يبعثرها، محدثا هذه الازدواجية اللغوية التي يراها- ابن خلدون- وقد شاعت في زمنه تحولا عن الفصحى لغة التنزيل، وفساد لما جبل عليه من صفة راسخة، أو ملكة أو طبع بسبب مخالطتهم الأعاجم[2]. إذ البعد عن اللسان إنما هو بمخالطة العجم ومن خالط العجم أكثر كانت لغته من ذلك اللسان الأصلي أبعد...[3].وهو ما خاله ابن منظور وهاله، فجعله سببا لوضع معجمه الكبير (لسان العرب) يقول في مقدمته : " و ذلك لما رأيته قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة و الألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعد لحنا مردودا وصار النطق بالعربية من المعايب معدودا، وتنافس الناس في تصانيف الترجمات في اللغة الأعجمية، وتفاصحوا في غير العربية، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون، وصنعته كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون"[4].

---

[1] – السيوطي عبد الرحمان جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتصحيح محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، د ت، ص 261.

[2] – ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد الخضرمي، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، 1978م، ص 554،560.

[3] – نفس المرجع : ص 588.

[4] – ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الفكر/ دار صادر، بيروت،ط1، 1990م،08/01.

فالاختلاط بالأعاجم هو أظهر الأسباب لتفسير ظهور هذه الازدواجية وفشوها، ويكشف سرا من أسرار نشأتها وتطورها، وهو ما يتفق معه كثير من الباحثين اللغويين المحدثين، الغربيين منهم على وجه الخصوص، ففي دراسة مترجمة عن الوضع اللغوي في الجزيرة العربية بعنوان " **دراسات في تاريخ اللغة** " ترجمة حمزة بن قبلان المزيني، والتي صدرت عن دار الفيصل الثقافية التابعة لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية[1]، يتفق معظم الباحثين، بدءا **بفرغسون** عام **1959م** ، في مقالته الشهيرة:" **اللغة العربية العامة المشتركة** "وحتى **جاشوا بلاو** في دراسته:" **نشأة الازدواجية العربية** " عام **1977م**، و **وزويتلر** في كتابه " التقاليد الشفاهية للشعر العربي القديم" عام **1978م**،كذلك **فريمان، فريستيغ، رابين، تورنتي** وغيرهم...جميعهم يتفقون على تحديد سبب الازدواجية وعوامل نشأتها، ولا يرونها شيئا مغايرا لما حدده من قبل ابن خلدون وابن منظور.

ب– نشأة الازدواجية بوصفها اصطلاحا : يعتقد أن الألماني **"كارل كرمباخر"** كان أول من تحدث عن الازدواجية اللغوية عام 1902م[2]، لكن الفرنسي " وليم مرسين " هو الذي وضع بالفرنسية سنة 1930م مصطلح الازدواجية La Diglossia[3]، وعرفه بأنه الصراع بين لغة أدبية مكتوبة ولغة أخرى عامية شائعة[4].

وظل هذا المصطلح محدود الانتشار حتى جاء الأمريكي **"شارل فرغسون"** فجعله ذائعا ومتداولا[5]، حين نقله إلى الانجليزية، وعرفه أنه الصراع بين تنوعين للسان الواحد أحدهما عالي التصنيف لكنه غير شائع، والآخر دون ذلك لكنه عام وشائع ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الازدواجية

[1] – جريدة الشرق الأوسط، العرب الدولية، الجمعة 30 ربيع الأول 1422هـ، 22يونيو 2001م، العدد (8242) على الرابط الالكتروني : 2017/15/02.WWW.aaWsat. com.

[2] – محمد راجي الزغول، ازدواجية اللغة نظرة في حاضر اللغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية، " مجلة مجمع اللغة العربية الأردني" العدد المزود 09،10 آب كانون أول، السنة الثالثة، 1980م، ص 119.

[3] – محمد نافع العشيري، الازدواجية اللغوية في المغرب، مدونة الدكتور عبد الفتاح الفاتحي ضمن الرابط الالكتروني : http://elfati.elaphbloy.com ، ص 120.

[4] – محمد راجي الزغول، ازدواجية اللغة، ص121.

[5] – محمد القعود عبد الرحمان، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، الرياض، ط1، مطابع التقنية للأوسفت، 1997م، ص 219. ومحمد راجي الزغول ازدواجية اللغة ص 120.

جزءا لا يتجزأ من الدراسة اللغوية وفرعا مهما من فروع علم الاجتماع اللغوي، ويظهر المصطلح بشكلين مختلفين من الاستخدام اللغوي للسان نفسه، يبدو الأول معقدا ومحدود الاستخدام، فيما الآخر بسيط وشائع الاستخدام، وقد أطلق على الأول اللسان الفصيح، والآخر اللسان العامي.

وعليه يمكن القول : أن تحديد مفهوم الازدواجية اللغوية يبنى على محورين: أحدهما يمثل صراعا نمطيا بين نمطين أو تنوعين، أو شكلين لغويين ينتميان إلى اللغة نفسها، والثاني يمثل وصفا مختلفا لهذين النمطين أو التنوعين، أو الشكلين من حيث الوظيفة والمكانة، ولكل نمط أو تنوع أو شكل مظهر أو ربما مظاهر متعددة ومتنوعة[1].

ثانيا: الأسباب التي أدت إلى ظهورها

إن كثير من المتكلمين – من حيث المكانة – يرى ضرورة استعمال الفصحى عند الحديث في قضايا هامة، كالخطب السياسية أو البيانات، والمحاضرات والندوات والمؤتمرات، في حين أنهم لا يجدون غضاضة في استخدام العامية في مواضع ومناسبات أخرى، وإذا حاولنا الوقوف على أسباب تنوع اللغة في الاستخدام لوجدنا أن هذه الأسباب تتمثل في الآتي:

التطور اللغوي في كل مستويات اللغة، المستوى الصوتي الذي يتمثل في انحراف بعض الأصوات عن مخارجها ومواضع نطقها، والمستوى الصرفي كظهور صيغ ومشتقات جديدة غير نقيصة ولا مسموعة عن العرب القدامى كصيغ الجمع في بعض اللهجات العربية، وصيغ التصغير وغيرها كذلك المستوى النحوي وعدم مراعاة علامات الإعراب إن نطقت، وتركيب الجمل الذي يتم دون مراعاة للتركيب الصحيح، ثم المستوى الدلالي وما يطرأ على معاني الألفاظ والصيغ من تغير جراء أمور نفسية أو اجتماعية وغيرها، كل ذلك يؤدي إلى ظهور فروق في النطق بين المتكلمين للغة الواحدة وقد لاحظ مؤرخو اللغات أن القبائل والجماعات والطوائف الدينية وأصحاب المهن والجماعات الخارجة عن القانون وغيرها، كل مجموعة من هذه المجموعات تميل إلى إيجاد لغة خاصة بها يمتنع فهمها على المجموعات الأخرى، إنها أشبه ما تكون بالشفرة التي لا يستطيع أحد فك رموزها غير

[1] –محمد راجي الزغول، ازدواجية اللغة، ص120.

أصحابها، كذلك فإن الفوارق الطبيعية بين طبقات المجتمع لها دور في ظهور مثل هذه اللهجات، إذ تعمل كل طبقة على إيجاد لغة خاصة بها تميزها عن غيرها من الطبقات، فالطبقة الأرستقراطية لها لهجتها الخاصة، والطبقة الوسطى لها لهجتها، كذلك تختص الطبقة الدنيا بلهجة معينة[1].

ويجب أن لا يغيب عن بالنا دور الاحتكاك اللغوي بين اللغات وما ينتج عنه من ظهور لغات أو لهجات جديدة خسرت شيئا من خصائصها وصفاتها الأصلية، وبدأت الابتعاد تدريجيا عن اللغة الأم كل ذلك يوصل إلى ظهور الازدواج اللغوي، كما أن اختلاف البيئات داخل المجتمع الواحد له دور هام في ظهور الازدواجية اللغوية، فأبناء الريف مثلا يتحدثون بلهجة تختلف عن تلك التي يتحدث بها أبناء المدن، وهاتان تختلفان عن لهجة أبناء البادية، فأفراد كل بيئة يتفقون عن طريقة نطقية معينة يتعاملون بها في بيئتهم الخاصة. فلا تستطيع اللغة الأم أن تستمر في حياتها في كل البيئات وتحت كل الظروف دون تغير أو تطور، من هنا ندرك أن الازدواج اللغوي أمر حتمي موجود في كل اللغات وليس خاص بلغة دون أخرى، إنه التطور اللغوي القصري كما أنه امتداد لازدواجية العقل والحس عند البشر، ففي كل لغة لسان عامي وآخر فصيح[2].

ثالثا : سلبيات الازدواجية اللغوية

المتوقع أن يفرز الازدواج آثار سلبية على الفصيحة نفسها وعلى المجتمع وثقافته وحضارته:

1- أسبق ما يتبادر إلى الذهن من هذه الآثار هو دور الازدواج اللغوي في ضعف المستوى اللغوي فتؤثر الدارجة على الفصيحة تأثيرا سلبيا عندما يشرع في تعلمها، وذلك أن هذه العامية بظلال تعبيرات وتراكيبها وأصواتها تتسبب في اختلاط الأمر على المتعلم فينشأ تعثر واضح في تعلمه العربية الفصيحة، واكتسابه مهاراتها فما يبنيه مدرس اللغة العربية –كما يقول محمود أحمد السيد – معرض للهدم بسبب استشراء العامية في مراقب الحياة[3].

[1] – إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص 62، 63.

[2] – نفس المرجع ، ص 64،63.

[3] – عبد الرحمان بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في العربية، ص 34، 40،41.

2- يلفت الانتباه أحيانا عند بعض المتعلمين الذين تضطرهم بعض المواقف تعبيرات تتلمس الفصيحة بصعوبة بالغة، وبطريقة مضحكة ومؤسفة في الوقت نفسه، فالموقف يرغم المتحدث فيلتمس الفصيحة متصنعا، دون معرفة واعية بقوانينها، فيختلط عليه الأمر فتضطرب العبارة دليلا على اضطراب الذهن وبلبلته.

3- وفي الازدواجية عبء مادي وزمني ونفسي، ذلك أننا ننفق في تعلم الفصيحة وتعليمها مادة ووقت أكثر من المطلوب، لو كانت حالنا اللغوية تسير على نحوها السليم، و يصاحب ذلك معاناة نفسية من المعلم والمتعلم معا، وذاك بما يبنيه في المتعلم بدروس اللغة، ثم يهدمه غيره، وهذا بما يجد من حيرة واضطراب يظهر –كما قلنا – في تعبيره[1].

4- تعرقل الازدواجية اللغوية اكتساب الفصحى واستعمالها بصورة فاعلة[2].

5- الازدواجية – فيما يبدو – هي أقوى الأسباب، أو كما يقول – نهاد الموسى- " وهي الجدار الحائل بيننا وبين أمانينا في نشر العربية في العالمين " لأن الراغب في تعلم العربية من الأجانب لا يريد لغة للكتابة والقراءة فحسب، وإنما لغة للتحادث أيضا، لغة يتفاهم بها ويتواصل مع الناس عن طريقها، ويقضي بها حاجاته اليومية[3].

رابعا: الحلول الممكنة و المقترحة لمشكلة الازدواجية اللغوية :

إن الحديث عن واقع اللغة العربية الفصحى في صراعها مع العامية التي انتشرت في جميع الميادين (التربية والتعليم، الإعلام، الإدارة) يتطلب إعادة التفكير في هذا الواقع بنظرة تأخذ بعين الاعتبار تعدد مستويات اللغة العربية في عصرنا، نتيجة ابتعادنا عن الفصاحة، وتسمح بالنهوض بلغة بسيطة ميسرة يتمكن من التواصل بها كل فئات المجتمع بمختلف طبقاته الثقافية، فالعامية إذ نفي منها المبتذل و الدخيل وساقط القول هي في حقيقتها فصيحة انحرفت مع الزمن، فالأجدى إذا أن نتحرى

[1] – عبد الرحمان بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ص: 41،40،35،34، 42.

[2] – علي القاسمي، العربية الفصحى وعاميتها، ص 194.

[3] – عبد الرحمان بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ص44،43.

الفصيحة الميسرة في أجواء الفصيحة و العامية معا، حتى تتكون لنا لغة كلامية مشتركة تقارب الفصيحة مع إبقائنا على الفصيحة لغة مكتوبة[1]. ولكي يتحقق ذلك لابد من :

- إخضاع الكلمات الدخيلة لقوانين اللغة العربية وخصائصها الصوتية، وتهذيب الكلمات العامية القريبة من الفصحى، فالعامية إذا خضعت لهذه القوانين صارت عربية فصيحة[2].
- توفير منظومة قانونية تلزم استعمال هذه اللغة في المجالات التعليمية والثقافية، والاقتصادية والاجتماعية كافة[3].

- **التربية والتعليم** :

- إصلاح أساليب تعليم العربية بوضع تخطيط لغوي، يأخذ في الحسبان المراجعة الدقيقة لكل أنماط اللغة[4].
- تشجيع التأليف، والترجمة والنشر في الميادين العلمية باللغة العربية[5].
- إنشاء ميزانية خاصة من قبل الدول العربية للغة العربية، واستعمالها استعمالا عقلانيا، أي توزيعها على المؤسسات العلمية ومراكز البحث في دول العالم[6].

- **المجتمع** :

- تسخير الأحزاب السياسية والاتحادات المهنية لنشر اللغة العربية المبسطة، من خلال تجمعاتها وندواتها، وملتقياتها.
- الحرص على أن تكون الخطب الرسمية والبيانات الموجهة إلى الجماهير بلغة عربية سليمة.

---

[1] – نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الانسانية)، المجلد 27(10)، 2013م، ص2170، 2171.

[2] – عبد الجليل مرتاض، تجارب عربية في تفصيح العامية، مجلة اللغة العربية المجلس الأعلى للغة العربية (10)، 2004، الجزائر، ص 73.

[3] – ينظر: الحواس مسعودي، اشكالية تعميم المصطلح من وقائع حوار الأفكار، المجلس الأعلى للغة العربية – استعمال اللغة العربية في الادارة – الواقع–الصعوبات–الحلول يوم دراسي نظم في 2003/09/22م، ص 32.

[4] – ينظر: اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية – مجلة نصف سنوية – العدد السادس– الجزائر(2001م)، ص 336، 337.

[5] – نفس المرجع ، العدد الأول، الجزائر، 1999م، ص243.

[6] – نفس المرجع ، العدد الثاني ، الجزائر، 1999م، ص80، 81.

- إشراك العالم الإسلامي للمساهمة في نشر اللغة العربية البسيطة وتوعيته بأهمية هذه اللغة[1].

- **الإعلام :**

وسائل الإعلام لديها القدرة على تمكين اللغة العربية من الألسنة، وتيسيرها في الخطاب اليومي، وتعد أفضل الوسائل التعليمية في الارتقاء بمستوى لغة التخاطب وذلك إن التزمت في خطابها اللغة العربية الميسرة، وإن قدمتها في ثوب جديد صحيح، سهل يناسب مستويات المجتمع[2]. وذلك عن طريق :

- العمل على توجيه البرامج التلفزيونية، والإذاعية والجرائد نحو الفصيحة الميسرة.
- فرض إلزامية استعمال اللغة العربية في الإعلانات الاشهارية، والتجارة وردع كل من يتهاون في استعمالها[3].

- **الإدارة :**

- التنسيق بين مجمع اللغة العربية والمجلس الأعلى للغة العربية، ومختلف قطاعات الوزارة للعمل معا على تعريب الإدارة وتنشيطه.
- تكوين الكفاءات الإدارية لغويا، والعمل على تمكينها من استعمال اللغة العربية.
- إنشاء لجنة لترجمة الاصطلاحات على مستوى المجامع العربية، وتوزيعها على كل قطاع من القطاعات الإدارية لتوحيد استعمالها[4].

[1] – نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، ص 2172.

[2] – محمود عكانية، خطاب السلطة الاعلامي، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مكتبة دار المعرفة، القاهرة، 2007م، ص 71.

[3] – نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، ص 2173، 2174.

[4] – نفس المرجع ، ص 2173، 2174.

الفصل الثاني

الثنائية اللغوية

المبحث الأول: مفهومها ونشأتها

أولا: مفهوم الثنائية اللغوية

ثانيا: نشأة الثنائية اللغوية والأسباب التي أدت إلى ظهورها

ثالثا: أنواع الثنائية اللغوية

المبحث الثاني: آثار الثنائية اللغوية

أولا: إيجابياتها

ثانيا: سلبياتها

ثالثا: الحلول المقترحة و الممكنة لمشكلة الثنائية اللغوية

المبحث الأول : مفهومها ونشأتها

أولا : مفهوم الثنائية اللغوية :

إن الثنائية اللغوية ترجمة للمصطلح الانجليزي (Bilingualism) فهي ظاهرة عامة، تشير إلى ضرورة وجود لغتين تتعايشان لكي يكون هناك ثنائية لغوية، إلا أنها تتفاوت فيما بينها إما على مستوى الكفاية اللغوية في اللغتين، وإما على مستوى استعمالها، كما أن الثنائية اللغوية أشد ارتباطا بالفرد الواحد فهي من خصائص الاستخدام اللغوي في المجتمع، كما يتمظهر فيها التعدد اللغوي. وعليه فتعريف الثنائية الذي نعتمده فهو الذي يحددها من حيث أنها وبشكل خاص استعمال لغتين بالتناوب[1]، ولعل محاولة تقديم تحديد واضح لمصطلح الثنائية اللغوية قد يكون من الصعوبة بما كان لما وجدناه من اختلاف في ضبطها بين العلماء في كتبهم ومقالاتهم، وهو ما أشار له " **أندري مارتنيه** " حينما رأى أن حدود هذه المصطلحات غير واضحة المعالم، بحكم أنها ظواهر لا تهم علماء اللغة وحدهم بل يشترك فيها كثير من العلماء على اختلاف تخصصاتهم[2]، وقد تباينت آراء اللغويين حول ظاهرة الثنائية اللغوية واختلفت تعريفاتهم لها، وكان مقدار إجادة اللغات هو المعيار الأساسي لتلك التعريفات[3].

فقد عرفها " **بلومفيلد** " (**Bloomfield**) ، بأنها إجادة الفرد التامة للغتين[4].

وعرفها " **مكنامارا** " (**Macnamara**) ، بأنها امتلاك الفرد للحد الأدنى من مهارة لغوية واحدة في لغة ثانية[5].

---

[1] – ميشال زكريا، قضايا ألسنية وتطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ط1، 1993م، ص37.

[2] – ينظر: إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية اللغوية ، ص 55.جان لويس كالفي : حرب اللغات والسياسة اللغوية، ص 80.

[3] – إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية اللغوية، ص 76.

[4] – Bloomfield,L.(1933).Language.New york: holt, Rinehart and Winston, p.132.

[5] – Macnamara, J.(1967) The linguistic independence of bilinguale, Journal of verbal learning and verbal Behavoir, 6 pp. 719-736.

أما " **ألبرت** " (**Albert**) و" **أوبلر**" (**Obler**) ، فقد اتخذا في تعريف هذه الظاهرة موقفا وسطا، فذهبا إلى أنها الاستخدام المثالي للغتين أو أكثر[1].

ومنهم من يرى أن معرفة اللغة تبدأ من لحظة معرفة جملة فيها[2].

وعرفها من جهة اللغويين العرب " **محمد الخولي**"، بطريقة أكثر دقة وشمولية فقال:" الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الإتقان، ولأية مهارة من مهارات اللغة ولأي هدف من الأهداف "[3].

كما تتمثل الثنائية عند **"فيشمان"** ، هي قدرة الفرد على استخدام عدد من اللغات[4].

كما نجد بالعودة إلى المعاجم الألسنية التعاريف التالية لظاهرة الثنائية اللغوية :

1- الثنائية اللغوية هي الوضع اللغوي لشخص ما، أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر من ما هي في اللغة الأخرى[5].

2- الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب، وحسب البيئة والظروف اللغوية، لغتين مختلفتين[6].

3- نقول إن الفرد ثنائي اللغة حين يمتلك عدة لغات تكون مكتسبة كلها كلغات أم[7].

4-كون الفرد قادرا على تكلم لغتين. تعايش لغتين في مجتمع واحد شرط أن تكون أكثرية المتكلمين ثنائية اللغة فعلا[8].

---

[1] Albert,M. and Obler, L.(1978) The Bilingual Brain, New york: Academic press, p 73.-

[2] – الخولي محمد علي، الحياة مع لغتين " الثنائية اللغوية"، مطابع الفردوس التجارية، الرياض، ط1، 1408هـ-1999م، ص 20.

[3] – نفس المرجع: ص 18.

[4] – جان لويس كالفي، حرب اللغات السياسية، ص 80.

[5] - Marouzeau,Lexique de la texminologie linguistique p 45.

[6] - J.Dubous(et alt), Dicionnaire de linguistique p72.

[7] - O.Ductor et T.Darov, Dicionnaire encyclopédique des sciences humaines p63.

[8] - G.Mounir, Dictionnaire de la linguistique p86.

5- إستعمال شخص أو مجموعة أشخاص لغتين أو أكثر (لغة ثقافة، ولهجة)، في شكلها المحكي بخاصة (والمكتوبة ثانيا)[1].

6- الحالة اللغوية التي تعنى بها المجتمعات اللغوية، والأفراد الذين يسكنون مناطق أو بلدانا تستعمل فيها لغتان على نحو متقن[2].

ونجد أيضا عند بعض الألسنيين التعريفات التالية للثنائية اللغوية نضيفها إلى ما ذكرناه وهي :

1- استعمال لغتين على نحو مماثل لاستعمال أبناء كل لغة من اللغتين[3].

2- القدرة في اللغة الأخرى على إنتاج كلام حسن التركيب وذي دلالة[4].

3- التناوب في استعمال لغتين أو أكثر[5].

4-عملية تلاؤم الأفراد مع وجود أشخاص في مجتمعهم يتكلمون لغة أخرى[6].

نلاحظ أن هذه التعريفات تؤكد على ضرورة وجود لغتين تتعايشان لكي يكون هناك ثنائية لغوية، إلا أنها تتفاوت فيما بينها من حيث إنها تتعامل مع الثنائية اللغوية إما على مستوى الكفاية اللغوية في اللغتين، وإما على مستوى استعمال اللغتين، فالتعريفات (1) و (3) و (8) تحدد الثنائي اللغة من حيث أنه يمتلك كفاية لغوية في اللغتين، في حين أن بقية التعريفات تشير إلى أن الفرد يكون ثنائي اللغة حين يكون بمقدوره استعمال لغتين في سياق التواصل.

يرى أندري مارتنيه أن المشكلة التي تطرح نفسها هي معرفة إلى أي حد يستطيع متعلم اللغة الأجنبية التمييز بين بنية لغته الأصلية، وبنية اللغة الأجنبية التي يتعلمها. يلاحظ على ثنائي اللغة (فرنسية- انجليزية)، أنه في الحالة الأولى التي يقول فيها Chien (كلب)، عليه أن يقول في الحالة الثانية Dog. وهذا ما يجعله يطابق كليا بين Chien وDog، بحيث أن في كل الحالات

[1] - B.pottier (sous la direction), la langage 57.

[2] - R.Galisson et D. coste, Dictionnaire de didactique des langues p112.

[3] - L. Bloomfield, language, p56.

[4] - W.F.Mackey, Bilinguisme et contact des langues, p09.

[5] - W.F.Mackey, Bilinguisme et contact des langues, p07..

[6] - Lieberson,Bilingualism in Montreal: A Demographic Analysm, J.A. Fishman (ed), Advance in the Sociogy of Language, Volume 2.

التي تستحضر Dog في الأول تستحضر Chien في الثانية، مما يؤدي مثلا إلى استعمال Chien Chaud على نسق Dog hot للدلالة على نوع معين من السندويتش.

الواقع أن قلائل هم قادرون على استعمال لغتين أو أكثر، دون أن تتولد لديهم ظواهر التداخل اللغوي التي تخص كل المستويات: على الصعيد المعجمي، والصوتي، والنحوي ويشتمل التداخل اللغوي كذلك الاستعمال المجازي[1].

ثانيا: نشأة الثنائية اللغوية والأسباب التي أدت إلى ظهورها :

يؤكد علماء الاجتماع أن اللغة الإنسانية قد بدأت بنماذج بسيطة كانت تسود القبائل البدائية، ثم تدرج الارتقاء اللغوي شيئا فشيئا ليساير اتساع العمران، والارتقاء الحضاري والعقلي وأيدهم في هذا علماء اللغة الذين أكدوا أن اللغة الإنسانية لم تحتفظ في تطورها بالوحدة التي بدأت بها، بل تشعبت إلى لغات ولهجات متباينة فهناك أكثر من ثلاثة آلاف لغة يستخدمها الإنسان كوسائل للاتصال الاجتماعي، موزعة على مئة وخمسين دولة في العالم، لذا فإن بلدان العالم تختزن أكثر من لغة واحدة مما أدى إلى ظهور الثنائية اللغوية.

إذا تعد الثنائية اللغوية ظاهرة عالمية وجدت منذ نشأة اللغة في تاريخ البشرية، فالجماعات اللغوية لا يعيش بعضها بمعزل عن بعض، فهي دائمة الحركة والانتقال من منطقة إلى أخرى بغية التجارة والدراسة، والعمل، والزيارة والهجرة...وغير ذلك، وقد ساهمت وسائل الاتصال الحديثة في جعل الحركة أكثر سهولة من ذي قبل، ونتيجة لاتصال المجموعات اللغوية بعضها مع بعض نشأت ثنائية اللغة وفي العصر الحاضر تعمل العولمة على تزايد هذه الظاهرة بشكل سريع، وبنية مبينة[2].

[1] – أندري مارتنيه، مبادئ ألسنية عامة، تر: ريمون رزق الله، دار الحداثة، ، بيروت،ط1، 1990م، ص 197، 198.

[2] – ينظر: شادية التل، تمثيل المعرفة عند ثنائي اللغة (تضمينات وتوصيات)، ندوة الازدواجية في اللغة العربية، مجمع اللغة العربية الأردني الجامعة الأردنية، عمان، 1987م، ص 15.

*** ظروف نشأة الثنائية اللغوية :**

1- الهجرة الجماعية :

تعتبر هجرة الأفراد من البلدان الأكثر فقرا إلى البلدان الغنية لأسباب اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية، بحثا عن فرص العمل، وهربا من الفقر والجوع والمرض، كما كان حاصلا مع الدول العربية بعد خروج المستعمر من هذه البلدان، حيث تدفقت حشود غفيرة من العرب نحو أوربا وأمريكا، مما أدى إلى ضرورة تعلم لغة البلدان المستقبلية بحكم الاحتكاك المباشر بأفراد العشائر اللغوية المحتضنة فتسبب ذلك إلى ظهور الثنائية اللغوية[1].

2- الغزو العسكري والاحتلال :

مما لا شك فيه أن الغزو الذي تقوم به أمة غازية يساهم بشكل كبير في استفحال ظاهرة الثنائية اللغوية. وذلك من خلال فرض لغة المعمر على حساب لغة البلد المستعمر، من خلال إقحامها في جميع المرافق الحيوية للبلاد، والتمكين لها من خلال فرضها في المؤسسات التعليمية، وكلما طال أمد الاحتلال كلما استفحلت وتكرست ظاهرة الثنائية اللغوية في المجتمع المحتل[2].

3- الإلحاق والضم :

كل دول العالم تضم قوميات وأعراقا مختلفة، فعندما تحكم الدولة سيطرتها على أقلية أو دولة أخرى، فهذا من شأنه أن يؤدي إلى فرض لغتها عليها، كما حدث عندما ضم الاتحاد السوفياتي دول البلطيق إلى سلطته، حيث فرض اللغة الروسية لغة رسمية على هذه البلدان.

4- المصاهرة والزواج :

في ظل عصر العولمة وانتشار وسائل الاتصال المتطورة كالأنترنت، ظهرت ظاهرة الزواج المختلط بغير العرب، فهذا الزواج يترتب عنه أبناء من عشيرتين لغويتين مختلفتين، حتما سيؤدي هذا الاختلاط إلى ظهور ثنائية لغوية لدى الأبناء، وحتى لدى الآباء أنفسهم[3].

---

[1] - إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية اللغوية، ص 77-79.

[2] - نفس المرجع ، ص 77، 78

[3] - نفس المرجع ، ص 78، 79

5- العقيدة والدين :

إن انتشار أي ديانة في بلد معين ستحمل معها اللغة التي جاءت بها إلى ذلك البلد، واعتناق تلك الديانة يؤدي لا محال إلى انتشار لغتها في ذلك البلد، مما سينتج عنه ظاهرة الثنائية اللغوية[1].

6- الحس القومي :

معظم دول العالم تضم قوميات وأعراقا مختلفة، احدى هذه القوميات تمثل الأكثرية أو الغالبية، وما عداها تمثل الأقليات، فإذا أثيرت النعرة القومية لسبب أو لآخر في مجتمع ما، فإن معنى ذلك بداية التمييز العنصري بين أفراد الشعب، وسيترتب على المناداة بالقومية أن تهب الأقليات للدفاع عن ذاتها وتعمل بكل طاقاتها على احياء قومياتها مطالبة بالاعتراف بها كأجناس، وأول ما تطالب به الاعتراف بلغاتها القومية لغات رسمية في مناطقها، وستستجيب الحكومة المركزية في ذلك البلد لمطالب الأقليات وتعترف بلغاتها لغات رسمية كل في منطقته وذلك يعني اعترافا بالثنائية اللغوية.

إن أهم أسباب الثنائية اللغوية فقدان الثقة في الذات أو في المجتمع، فعندما يشعر الفرد بالانحطاط الاجتماعي ويحس أنه من طبقة اجتماعية أقل من غيرها من طبقات المجتمع، أو يشعر أنه يتحدث لغة لا تحظى باحترام الطبقات الاجتماعية الأخرى، أو أنها دون غيرها من لغات الأمم الأخرى، كما أنها غير مرموقة ولا تصلح لمواكبة العصر، وهذا يعني أن ذلك الفرد يخالف المألوف ويتجه في نهجه إلى غير المعروف في هذا الشأن إذ " يرى علماء النفس الاجتماعي أن الناس يميلون إلى الاعتقاد بأن الجماعة التي ينتمون إليها أفضل من مثيلاتها من الجماعات" فإذا استقر هذا الشعور لديه فإنه ينزع إلى تعلم لغة أخرى من أجل استخدامها في حياته ظنا منه أن تلك اللغة التي اختارها سترفع مكانته الاجتماعية، هذا الشخص يرى نفسه ضعيفا غير قادر على الحياة مع جماعته اللغوية لأنه يدرك أنه لا يحظى بأي احترام عندهم، فيبدون في نظره منحطين أو ليسوا أهلا للحياة، وعاجزين عن مجاراة الآخرين حضاريا وثقافيا، لأن" الجزء الأساس من نظرة الفرد إلى ذاته مشتقة من نظرته إلى

[1] – إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية اللغوية، ص 79.

الجماعة أو الجماعات الاجتماعية التي ينتمي إليها، واحترامه لذاته يعتمد أساسا على احترامه للجماعة ككل[1].

ثالثا : أنواع الثنائية اللغوية

تظهر الثنائية اللغوية في مجالات كثيرة من مجالات الحياة، وفي جوانب متعددة من جوانب المجتمع، مما يترتب عليه اختلاف أشكال هذه الثنائية باختلاف المجالات الاجتماعية التي تظهر فيها وقد تحدث العلماء عن أنواع مختلفة من الثنائية اللغوية كانت محاورها في مجملها الفرد والمجتمع ، ويجب الانتباه إلى فرق هام بين الثنائية الفردية Individual Bilingualism "والثنائية الاجتماعية "Societal Bilingualism " ألا وهو أن الثنائية الفردية تشير إلى أن الفرد نفسه يستعمل لغتين، ولكن الثنائية المجتمعية لا تعني أن كل فرد في المجتمع يستعمل أو يعرف لغتين، بل كل ما تعنيه هو أن هناك لغتين مستعملتين في المجتمع، وفي الأغلب تكون الحال على هذا النحو:

- ✓ بعض أفراد المجتمع يتقن (ل1) فقط (ل1 تعني اللغة الأولى).
- ✓ بعض أفراد المجتمع يتقن (ل2) فقط (ل2) تعني اللغة الثانية.
- ✓ بعض أفراد المجتمع يتقن (ل1)، و يعرف (ل2) معرفة محدودة.
- ✓ بعض أفراد المجتمع يتقن (ل2) و يعرف (ل1) معرفة محدودة.
- ✓ بعض أفراد المجتمع يتقن (ل1) و يتقن (ل2)[2].

1– أنماط الثنائية المجتمعية :

أ– الثنائية اللغوية على صعيد الوطن : تتفاوت بين اعتراف الدولة بحقوق الأقليات اللغوية في مجال الثقافة والتعليم، ولكن من دون أن تساوي بينهما ولبن الأكثرية (كما هو حال اللغة العربية

[1] – نفس المرجع ، ص 78.

[2] – محمد علي الخولي، الحياة بين لغتين، ص 19.

في إسرائيل، والألمانية في الدانمرك) وبين اعتراف الدولة بلغتين رسميتين متساويتين (كما هو الحال في بلدان عديدة مثل سويسرا ويوغوسلافيا وفنلندا).

ب– الثنائية اللغوية الإقليمية أو المحلية : تكون لغة أخرى غير اللغة القومية، رسمية أو محكية ليس على صعيد الدولة إنما فقط على امتداد منطقة جغرافية محددة كما هو الحال بالنسبة للهجة الألمانية في الألزاس وفي شرق اللورين[1].

ج– الثنائية اللغوية الخاصة بالأقليات العرقية : قائمة عند الأقليات العرقية في بلدان تهدف سياستها اللغوية إلى استيعاب الأقليات العرقية في الثقافة القومية، كما هو الحال في غالبية بلدان أمريكا اللاتينية.

د– الثنائية اللغوية المؤسسية : تعتمد لغة معينة كوسيلة لبعض النشاطات، بحيث يكون بإمكانها أن تصبح لغة مشتركة للتجارة أو التعليم، وتتخذ غالبا شكل " لغة حرة " كما هو الحال بالنسبة إلى اللغة اللاتينية.

هـ– الثنائية اللغوية المدرسية أو التربوية : تتنوع من الناحية العملية من تدريس لغة ثانية إلى تعلم المواد المدرسية باللغة الثانية، وإلى استيعاب ثقافة اللغة الثانية وقيمها، وترتبط عموما بالبرنامج التربوي الرسمي الذي يتم وصفه بموجب سياسة الدولة التربوية.

و– الثنائية اللغوية المؤسسية المؤقتة : تكون لغة المستعمر القديم لغة رسمية، وقد اعتمدت هذه الثنائية اللغوية بالتأكيد كصيغة انتقالية نحو إقرار اللغة القومية لغة رسمية وحيدة، كما هو الحال في اللاوس كمبوديا، والفيليبين وغيرها[2].

2– الثنائية اللغوية ودرجة الاتقان :

لاشك أنه حينما نتكلم على اللغة لابد أن تدخل درجة الاتقان في الاعتبار كعامل مؤثر فمعرفة اللغة تبدأ لحظة معرفة جملة فيها، وتتدرج حتى الوصول إلى درجة الاتقان، وقد ذكر محمد علي الخولي في كتابه – الحياة مع لغتين – أن درجات الثنائية اللغوية يمكن تلخيصها فيما يلي:

[1] – ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ص 38.

[2] – نفس المرجع ، ص39- 40

أ– الثنائية الصفرية: " zero bilingualism" : وهي حالة عدم معرفة اللغة الأولى واللغة الثانية، وهي حالة الطفل الرضيع الذي لم يبدأ بنطق أي لغة، ويمكن أن نرمز لهذه الحالة بـ (– ل1 – ل2).

ب– الثنائية الابتدائية: "incipient bilingualism " :وهي حالة اتقان اللغة الأولى مع الابتداء في تعلم اللغة الثانية، ومثال ذلك الطفل الذي يذهب إلى المدرسة في سن السادسة، حيث يعرف اللغة الأولى ويبدأ في تعلم اللغة الثانية، ويمكن أن تشمل حالة الطفل الذي يتعلم اللغة الأولى والثانية معا، أي أنه تعرض للغتين معا وهو دون سن الثالثة من العمر، ويمكن أن نرمز للحالة الأولى بـ (+ ل1 ل2) حيث يرمز + إلى الاتقان، ويرمز إلى حالة استمرار التعلم ونرمز للحالة الثانية بـ (ل1 ل2).

ت– الثنائية النصف لغوية "semilingualism" : وهي حالة الضعف في اللغة الأولى واللغة الثانية بسبب نسيان جزء كبير من اللغة الأولى ومحاولة تعلم اللغة الثانية، ويمكن أن نرمز لهذه الحالة بـ (ل1 ل2)، حيث يدل السهم إلى اليمين إلى حالة تناقص معرفة اللغة الأولى.

ث– الثنائية المتوازنة "equalingualism ":وهي حالة اتقان متساو للغة الأولى واللغة الثانية، ويرمز لها بـ (+ل1 +ل2).

ج– الثنائية المثالية "ideal bilingualism" : وهي حالة اتقان تام لجميع مهارات اللغة الأولى واللغة الثانية في جميع الظروف والأهداف، وهي حالة افتراضية نادرة، ويرمز لها بـ (++ل1 ++ل2) حيث تدل ++ على حالة الاتقان التام[1].

[1] –محمد عفيف الدين دمياطي، محاضرة في علم اللغة الإجتماعي، مطبعة دار العلوم اللغوية، سوريا، ط1،د ت، ص81-83

المبحث الثاني : آثار الثنائية اللغوية

أولا: إيجابياتها

إن تعلم لغة ثانية يمنح المتعلم أفقا جديدا نحو الآخر، والحياة عامة، كما أنه ينحي الحواجز التي تحول دون التفاهم المتبادل، ويخفف من حدة التعصب الأحادي النظرة لدى الآخر المتفوق الذي يظن أنه مستغن بلغته ...، ويكون لصاحبه مفخرة اجتماعية: لأن الناس حين يتذاكرون سير القدامى والمحدثين ويتناولون أظهر ما تميزوا به، يذكرون بأن أحدهم كان يعرف إلى جانب لغته لغة أخرى، أو عدة لغات أخرى، فتصبح عدد اللغات التي يعرفها ميزة له[1].

فتعلم لغة أجنبية وإتقانها يعني فتح نافذة على عالم مجهول غير معروف، ويعني أيضا الانفتاح الحضاري الذي يغني العقل البشري التواق إلى معرفة المجهول والإفادة منه، كما يجعل المرء أكثر انفتاحا على ثقافات الأمم، ويومع رؤيته للعالم من حوله، وقد عرفت ثقافتنا العربية الإسلامية التواصل بين الأمم عندما كونت حضارة كانت نتاج لقاح العربية بلغات الثقافات الأخرى، مما ساهم في إغناء الحضارة العربية الإسلامية وتطويرها تطويرا تجاوز الزمان والمكان، والجنس والعرق، بل تجاوز ما كان مألوفا في تلك الثقافات[2].

فاللسان الثاني مفيد دون شك في طلب المعرفة والعلوم، وهو صالح لأن يكون أداة عمل ونافذة يعبر منها المتعلم إلى ثقافات الأمم الأخرى وحضاراتها، بشرط أن لا يكون ذلك على حساب اللسان القومية، وعليه يمكن القول : إن الثنائية اللغوية ليست مرفوضة في حد ذاتها إذ بقيت اللغة الوطنية (القومية) وطنية في الحياة والواقع، واللغة الأجنبية أجنبية في اللسان والميدان، حدودها ضيقة فلا تتجاوزها[3]. فهي تسهل عملية الاتصال بين البلدان المتخلفة و البلدان المتقدمة في مختلف

[1] – نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث قيم والثبوت وقوى التحول، دار الشروق، عمان،ط1، 2007م، ص150-151.

[2] – ينظر: مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة، مدخل دار طلاس، دمشق،ط1،1988م، ص470-471.

[3] – عبد الواحد عبد الحميد، اللسان العربي إشكالية التلقي(اللسان العربي الحاضر والآفاق) مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي رقم 55،بيروت، ط1، 2007م، ص 70.

المجالات، إذ أصبح تعلم اللغات الأجنبية خاصة تلك التي لها رصيد حضاري وتراث ثقافي من متطلبات العصر، لأن تعلمها معناه الانفتاح على العالم الخارجي وعلى ثقافات العالم[1].

ثانيا : سلبياتها

ظهر فيما تقدم فضل الثنائية في حال كونها اختيارية وموجهة إلى أغراض معينة محددة، وإلا فستكون هذه الثنائية علة في المجتمع الذي تظهر فيه كما هي حالها في الحياة العربية في شطر رئيس من مقومات حياتها : هو شطر العلم والتكنولوجيا والاقتصاد، يضاف إلى ذلك ما أدخلته على بعض الناشئة من اتجاهات سلبية نحو لغتهم من جهة، والشعور بالزهو والاستعلاء بلغة الآخرين من جهة أخرى، كما أنها أدت إلى تهجين العربية على ألسنة الناطقين بها في المشرق والمغرب[2].فالشخص الذي اختار لغة جديدة يتحدث بها بدلا من لغته الأم لا يحقق الغرض المطلوب من استخدامها، بل يترتب عن ذلك عدم الرضا وعدم الاستقرار النفسي لديه، لأنه يدرك أنه غير قادر على الاندماج في تلك الجماعة اللغوية، كما أنه غير مقبول عندهم " إن كل من يتكلم لغة أجنبية وإن كان يتقنها جيدا يشعر بشيء من الانزعاج عندما يخاطب أبنائه الأصليين[3]"

وتحول ثنائي اللغة من لغة إلى أخرى عدم وضوح الفكرة التي يريد التعبير عنها وعدم استقامة اللغة وانقيادها لديه، فتظهر التأتأة واللعثمة أو غيرها من الأمور التي تعد من عيوب النطق التي تنشا عن التردد وعدم الثقة في النفس إذ " ترى بعض الدراسات أن الثنائية اللغوية تضر بشخصية الفرد وتجعله يغير مبادئه وقيمه، كما يغير لغته حسب مقتضيات المقام والظروف، يتحول في السلوك كما يتحول في اللغة، وترى بعض الدراسات أن الثنائي قد يعاني من التوتر وعدم الاستقرار الانفعالي وبعض الاضطرابات النفسية مثل اللعثمة"[4].

[1] – حمار فتيحة، الثانوية ودورها في تعليم اللغات الأجنبية للتلميذ، بحث ماجستير، جامعة الجزائر، 2008م، ص 32.

[2] – ينظر: نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث بين الثبوت والتحول مثل من ظاهرة الاضافة، مجلة حوليات الجامعة التونسية، 1976م، ص 160.

[3] – ضود سيتوارت، العلاقات الاجتماعية في الشرق والغرب، تر: فريد نجار، دار الكتب، د ط، 1974م، ص 304.

[4] 1- نفس المرجع ، ص 219.

كما تؤثر هذه الثنائية على سلبا على الذكاء والتحصيل العلمي، إنها قتل الابداع، وتدمير للفكر السليم فالشخص الثنائي الذي يستخدم لغتيه كلتيهما: يفكر بلغة، ويتحدث بأخرى يقع في دوامة التردد وعدم الثبات، كما يقع في بحر من الحيرة والارتباك، وعدم القدرة على التفكير السليم والاستيعاب الحق، ولا يكون مبدعا أو مبتكرا، لأن الابداع والابتكار لن يتحققا إلا بإتقان اللغة اتقانا تاما دون أي تشويش أو عدم وضوح، وهو ما لا يتوفر للشخص الثنائي الذي لا يمكن أن يتقن اللغتين إتقانا تاما، بل إن إتقانه للغة الثانية لن يكون إلا على حساب إتقانه للغة الأولى " إن متعلمي اللغة الثانية يشكلون نظامهم اللغوي الخاص، وليس هذا النظام بنظام اللغة الأصلية، ولا هو بنظام اللغة المستهدفة، ولكنه يقع بينهما"[1]. وهذا يعني أن لا إبداع مع الثنائية.

إن الثنائية اللغوية من أخطر الظواهر اللغوية والاجتماعية معا لا على الفرد فحسب بل وعلى حياة المجتمع كله، كما أنها أشدها فتكا بجسد الأمة، وعامل تمزيق هام لوحدتها وتفتيتها إلى جماعات لغوية متناحرة تصل في النهاية إلى تقويض وحدتها وهدم كيانها " ولا نبالغ إذا قلنا إن الثنائية ناقوس خطر يدق ومرض ينتشر في جسد الأمة"[2].

ثالثا : الحلول المقترحة والممكنة لمشكلة الثنائية اللغوية

– يجب على السلطات والهيئات الرسمية القيام بتخطيط لغوي ومنظم وموجه، وذلك بتعلم اللغات الأجنبية في مراحل عمرية مدروسة جيدا، فهذه السياسة لا تقف ضد تعلم اللغات الأجنبية لكن لا يجب تركها تؤثر على اللغة الأم بالسلب، إذ للغة العربية وظائف عديدة مهمة تؤديها لا مناص من ضرورة الحفاظ عليها خاصة وأنها تعتبر" بالنسبة للجماعة معيارا أساسيا غير رسمي لعضوية الجماعة"[3].

– أما الحل وفق ما يراه نهاد الموسى هو بترشيد الثنائية بالتعدية الموجهة، وذلك بطريقتين: الأولى طرح سؤال على الناشئة عن سبب تعلم اللغة الثانية (الانجليزية أو الفرنسية) وبالإجابات يمكننا تعيين

[1] – براون،هـ دوجلاس، مبادئ تعلم وتعليم اللغة، تر: إبراهيم حمد العقيد وعيد الشمري، مكتبة التربية العربية –الرياض– 1494م، ص 242.

[2] – أحمد عبد العزيز المزيني، قراءة نقدية في أعمال النخبة والتربية والديمقراطية وأدب الحداثة، دار الوارقين–الكويت–، ط1، 1996م، ص 152.

[3] – باديس لهويمل، نور الهدى حسين، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، جامعة–بسكرة– ، ص 120.

اللغات المفيدة، وعدد الراغبين في تعلمها[1]. وتحديد الغاية المرجوة من تعلمها، والثانية تتأتى باستطلاع اللغات الحية الفاعلة في العالم، والتحقق بأبرز مزايا فعاليتها، نحو أن تكون لغة تنبئ عن أمة نهضت بفلسفتها في العمل، أو في التقدم والرقي[2].

[1] – فيصل شكري، قضايا العربية المعاصرة، المجلة العربية للدراسات اللغوية، مجمع 02، العدد الأول، 1983م، ص22.

[2] – ينظر: نهاد الموسى ،اللغة العربية في العصر الحديث، ص 159.

الفصل الثالث

الدراسة التحليلية لنتائج الاستبيان

المبحث الأول: التعريف بالجامعة الجزائرية – جامعة الوادي–

أولا: مفهوم الجامعة

ثانيا : نبذة تاريخية عن جامعة الوادي

المبحث الثاني : تحليل نتائج الاستبيان

أولا : تحديد الإطار المنهجي

ثانيا : عينة البحث

أ– تحليل الاستمارة الخاصة بالازدواجية اللغوية

ب– تحليل الاستمارة الخاصة بالثنائية اللغوية

المبحث الأول: التعريف بالجامعة الجزائرية – جامعة الوادي–

أولا: مفهوم الجامعة:

الجامعة هي مؤسسة للتعليم العالي والأبحاث، وتمنح شهادات أو إجازات أكاديمية لخريجيها وهي توفر دراسة من المستوى الثالث والرابع (كاستكمال للدراسة المدرسة الابتدائية والثانوية).

وكلمة جامعة مشتقة من كلمة الجمع والاجتماع، كما كلمة جامع، ففيها يجتمع الناس للعلم وتختلف طريقة التعليم الجامعي والأكاديمي عن المدارس العامة، ففي الجامعة يختار الطالب التخصص الذي يرغب في أن يكمل مشواره العلمي والعملي فيه، وتكون الجامعة بطبيعة الحال أكثر تعمقا في العلوم التي يختارها الطالب، ويسمى الدرس بالمحاضرة

أما من يلقي المحاضرة يسمى بالأستاذ أما من هو حاصل على شهادة الدكتوراه أو الماجستير فيسمى بمحاضر[1].

والجزائر كغيرها من البلدان تتواجد بها العديد من الجامعات منها جامعة محمد الصديق بن يحي بجيجل، جامعة الإخوة منتوري بقسنطينة، جامعة عبد الحميد ابن باديس بمستغانم جامعة أحمد دراية بأدرار و غيرها. أما موضوع دراستنا قد طبقناه في جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.

[1] – الموقع الإلكتروني: https://ar.m.wikipedia.org ، تاريخ الزيارة: 08-04-2017 ، على الساعة: 00:50.

ثانيا : نبذة تاريخية عن جامعة الوادي

مرت جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي بخمسة مراحل من سنة 1955م إلى غاية سنة 2014.

المرحلة الأولى : 1955م – 1998م

أنشأت ملحقة المعهد الوطني للتجارة بالوادي بموجب قرار وزاري مشترك مؤرخ في 03 جوان 1995م، وانطلقت الدراسة لأول مرة خلال الموسم الجامعي 1995م، حتى تم تحويلها إلى مركز الشهداء سنة 1998م أين درست بها شعبة العلوم التجارية بتخصصين:

أ- إدارة أعمال بداية من الموسم الجامعي 1997م/1998م.

ب-تجارة دولية بداية من الموسم الجامعي 2000م/1999م.

المرحلة الثانية : 1998م– 2001

إضافة إلى ملحقة المعهد الوطني للتجارة التابعة للمعهد الوطني للتجارة فتحت ولاية الوادي فرع العلوم القانونية والادارية في الموسم 1998م/1999م ، ومعهد الأدب العربي في الموسم 1999م/2000م والتابعين لجامعة محمد خيضر ببسكرة ليتشكل الملحق الجامعي بالوادي.

المرحلة الثالثة : 2001م–2012م:

أنشأ المركز الجامعي بالوادي سنة 2001م، بموجب المرسوم التنفيذي رقم 01/277 المؤرخ في 18 سبتمبر 2001، حيث تحول الملحق الجامعي إلى مركز جامعي يحوي خمسة معاهد:

- معهد العلوم القانونية والإدارية.
- معهد الآداب و اللغات.
- معهد العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم التسيير.
- معهد العلوم والتكنولوجيا.
- معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية[1].

[1] – الموقع الإلكتروني : WWW.Univ-eloued.dz تاريخ الزيارة: 08-04-2017على الساعة: 01:38

المرحلة الرابعة :2012م–2014م:أنشأت جامعة الوادي بموجب المرسوم التنفيذي رقم 243-12 والمؤرخ في 04جوان 2012 الموافق لـ 14 رجب 1433هـ[1]:

- كلية العلوم والتكنولوجيا.
- كلية علوم الطبيعة و الحياة.
- كلية الآداب واللغات.
- كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.
- كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
- كلية الحقوق والعلوم السياسية.

المرحلة الخامسة : من 2014م إلى اليوم :

تم تسمية جامعة الوادي بجامعة الشهيد حمه لخضر المقرر رقم 14/01 مؤرخ في 29 ذي الحجة 1435هـ الموافق 23 أكتوبر 2014م، المتضمن تكريس تسمية مؤسسات جامعية(المجاهد القائد الشهيد محمد الأخضر عمارة المعروف بـ (حمه لخضر) ولد ببلدة الجديدة التابعة لبلدية الدبيلة في حدود سنة 1930م في أسرة ريفية محافظة، ولما اندلعت الثورة التحريرية انخرط فيها وصار قائدا لعدة معارك و توفي في) حيث لم تزل الجامعة في تطور إلى أن وصلت في الموسم الجامعي 2015/2016 إلى تعداد من الطلبة يفوق 20000 مع ما يزيد عن 700 أستاذ، مقسمين عبر سبع كليات ومعهد العلوم الاسلامية.

- كلية التكنولوجيا.
- كلية العلوم الدقيقة.
- كلية علوم الطبيعة والحياة.
- كلية الآداب واللغات.

[1] – الموقع الإلكتروني : WWW.Univ-eloued.dz تاريخ الزيارة: 08-04-2017على الساعة: 01:38

- كلية العلوم الاجتماعية والانسانية.
- كلية العلوم الاقتصادية.
- الحقوق والعلوم السياسية[1].

[1] - الموقع الإلكتروني : WWW.Univ-eloued.dz، تاريخ الزيارة: 08-04-2017 على الساعة: 02:04.

المبحث الثاني : تحليل نتائج الاستبيان

أولا : تحديد الإطار المنهجي

توجد لغتين مختلفتين ترتبان حسب الطبقة الاجتماعية، ازدواجية لغوية بحيث نجد صنف لغوي مكتوبا وآخر عاميا، وقد يتعلم الفرد لغة أو أكثر من لغته الأم فيصبح عارفا للغات التي ليست من أصل واحد (الثنائية اللغوية) فنحن أمام ظاهرتين مختلفتين :

الأولى: معرفة لغتين من أصل واحد (اللغة الأم) إلى جانب لهجة محلية.

الثانية: معرفة لغتين مختلفتي الأصول كالعربية إلى جانب الانجليزية مثلا.

فتنتشر العامية بين الطلبة في الجامعات الجزائرية – جامعة الوادي- بشكل واضح فوسيلة الاتصال والتبليغ التي يتحكمون فيها بطلاقة هي اللهجة ولكنها ليست لهجة مهذبة قريبة من الفصحى، بل هي مزيج بين الفرنسية والفصحى والدارجة، ويرجع تراجع اللغة العربية الفصيحة رغم سياسة التعريب التي تتبناها الدولة الجزائرية منذ الاستقلال، والتي تهدف إلى استعمال العربية وتعميمها في الميدان التعليمي إلا أن أغلب الفروع العلمية ، والتقنية في الجزائر تدرس باللغة الفرنسية وقد يلجأ الأستاذ في بعض الأحيان إلى استعمال العامية إذا تطلب الدرس شرح شيء غامض فيه أما بالنسبة للفروع الإنسانية والاجتماعية فيستخدم الأستاذ الفصحى و العامية. وعليه فاللغة العربية محاصرة في الجزائر من اللغة الفرنسية التي تعد لغة العلوم والحداثة داخل المؤسسات التعليمية، وفي عض الدوائر الحكومية ومن العامية أو اللهجات المحلية خارج تلك المؤسسات في البيت و الحياة العامة وبعض ميادين التعليم[1].

ثانيا : عينة البحث

تتمثل عينة البحث في مجموعة من طلبة جامعة الوادي – حمه لخضر- والهدف من اختيار هذه العينة هو الحصول على معلومات للإجابة على الأسئلة المطروحة.

[1] - نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، ص 2162، 2163.

أ- تحليل الاستمارة الخاصة بالازدواجية اللغوية

السؤال 01: ما مفهوم الازدواجية اللغوية ؟ أو بعبارة أخرى ماذا يتبادر في ذهنك عند سماعك لهذا المصطلح ؟

لقد لاحظنا تباين الآراء في بيان حد مصطلح الازدواجية ومفهومه عند الطلبة فبعضهم من ذهب مع الاتجاه الذي يقر بأن الازدواج اللغوي هو وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة وكانت تعريفاتهم كالتالي :

- هي وجود نمطين من أصل واحد داخل المجتمع، واحد نمط رفيع معياري كلاسيكي وآخر نمط وضيع غير معياري يختص بالتواصل العامي.
- وجود نمطين مختلفين في اللغة، الأول قياسي والثاني سماعي.
- هي سيطرة لغتين من أصل واحد على لسان جماعة ما (الفصيحة والعامية).
- هي وجود لهجة بجانب اللغة الرسمية (العربية).

أما الذين أخذوا بالاتجاه المعاكس فقد أجابوا الإجابات التالية :

- بين لغتين لا تربطهما صلة.
- وجود لغتين مختلفتين في منطقة واحدة (العربية-الفرنسية).
- استعمال المتكلم للغتين مختلفتين في كلامه.
- معرفة الشخص لأكثر من لغة واحدة.

السؤال 02: ما مدى إتقانك للغة العربية الفصحى ؟

جدول رقم 01 : مدى إتقان اللغة العربية الفصحى.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ممتاز	02	%10
جيد	05	%25
ضعيف	13	%65
المجموع	20	%100

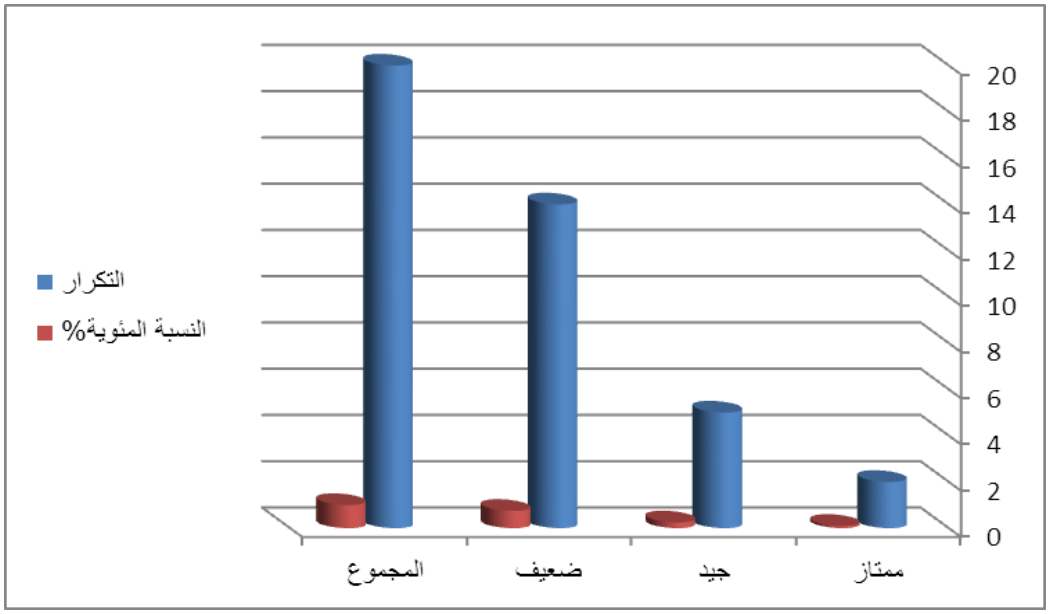

الشكل رقم 01:أعمدة بيانية تبين تكرار و نسبة اتقان اللغة العربية عند الطلبة.

تعليق: اللغة العربية هي لغة القرآن، وهي الركن الأساسي في التعلم والتعليم في البلدان العربية، ولغة الحضارة والعلماء، لذلك من الضروري إتقانها قراءة وكتابة وتحدثا للنهوض بالأمة فكريا وحضاريا ولكن اللغة العربية في الآونة الأخيرة تعاني من ضعف كبير في القراءة و الكتابة والتحدث هذا ما أكدته إجابات الطلبة بالاحتمال "ضعيف" التي قدرت بنسبة (**65 %**) تتمثل أسباب هذا الضعف في :

- عدم اهتمام المدارس بتعيين مختصين باللغة العربية لتدريسها، واستبدالهم بأي معلم تربية عامة، غير مؤهل لتدريس اللغة العربية وخاصة في المراحل الابتدائية.

- خلو الكتب من المواضيع التي يميل إليها الطلاب والتي تعزز رغبته للقراءة، بحيث تحتوي معظم الكتب على موضوعات غريبة كما أن بعضها يفوق قدرات الطالب العقلية.

- استخدام لغة الانترنت (الشات) في الحوار وإرسال الرسائل القصيرة.

السؤال03 : هل أنت ممن يرغب في تعميم الفصحى في المجتمع ؟

جدول رقم 02 : الرغبة في تعميم الفصحى في المجتمع

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	17	%85
لا	03	%15
المجموع	20	%100

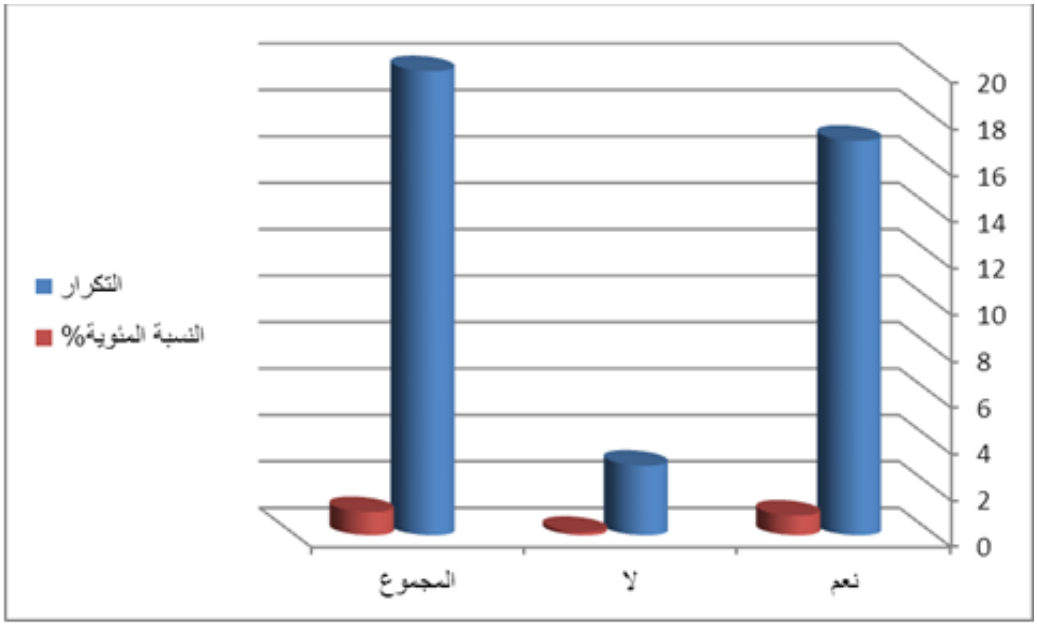

الشكل رقم02:أعمدة بيانية تبين تكرار و نسبة الرغبة في تعميم الفصحى في المجتمع.

تعليق : من خلال الجدول والأعمدة البيانية أن احتكار العاميات العربية التعبير عن أمور الحياة اليومية ، وانفراد الفصحى المكتوبة بالتعبير عن المجالات الدينية، والأدبية والفكرية والثقافية، وهو ما جعل مجالات استعمالها محدودة وخاصة بالفئة المتعلمة من الناس دون غيرها، جعل جل الطلبة يقرون بضرورة تعميم الفصحى حيث كانت نسبة إجابتهم بـ " **نعم** " تصل إلى (**85%**) في حين نسبة الإجابة بـ " **لا** " كانت ضعيفة جدا.

السؤال04 : هل تتعصب للهجة بلدك المحلية ؟

جدول رقم 03 : التعصب للهجة المحلية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	06	%30
لا	14	%70
المجموع	20	%100

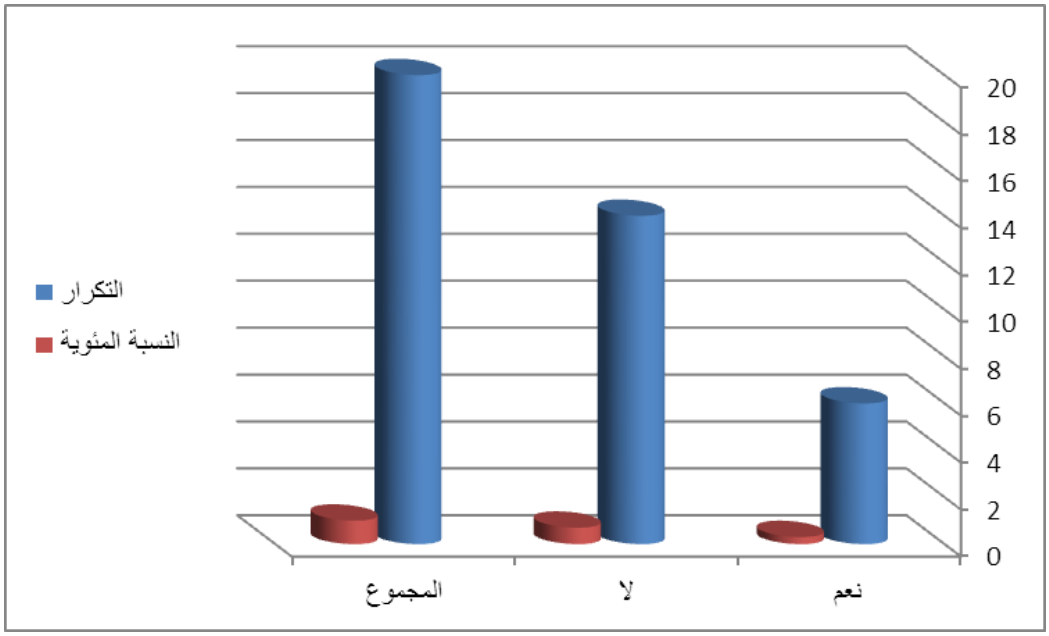

الشكل رقم03:أعمدة بيانية تبين تكرار و نسبة التعصب للهجة البلد المحلية.

تعليق : نلاحظ من خلال الجدول والأعمدة البيانية أن معظم إجابات الطلبة حول مسألة التعصب للهجة المحلية كانت بالنفي حيث وصلت نسبتها إلى (**70%**) .

السؤال 05: لماذا لا يتخاطب الطلاب (الطالبات) مع مدرسيهم، و مع بعضهم البعض باللغة المعيارية

جدول رقم 04 : سبب عدم تخاطب الطلاب (الطالبات) مع مدرسيهم، ومع بعضهم البعض باللغة المعيارية ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
صعوبتها و تعقيدها.	03	%15
عدم استيعابهم و فهمهم لها.	06	%30
خوفا من الوقوع في الخطأ و اللحن.	07	%35
الشعور بالإحراج أمام الزملاء.	04	%20
المجموع	20	%100

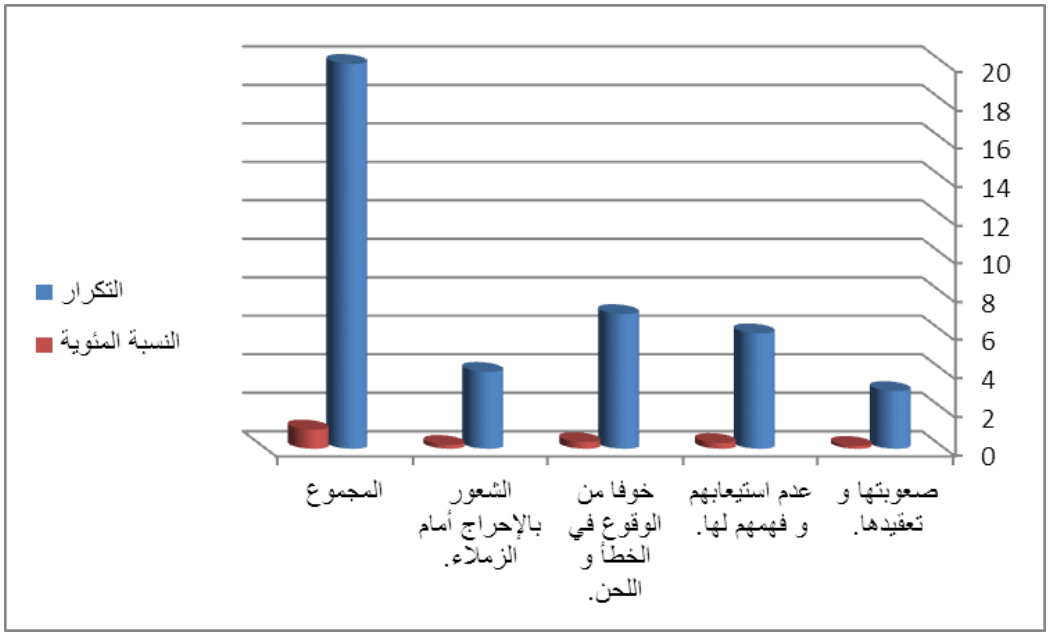

الشكل رقم 04:أعمدة بيانية تبين تكرار و نسبة الأسباب التي أدت إلى عدم تعامل الطلبة مع مدرسيهم و مع بعضهم البعض باللغة المعيارية.

تعليق : نلاحظ من خلال الجدول والأعمدة البيانية أن معظم إجابات الطلبة على سبب العزوف في استخدام اللغة المعيارية بينهم وبين مدرسيهم وبينهم البعض كانت محصورة بين خيارين الأول الخوف من الوقوع في الخطأ واللحن حيث قدرت نسبته بـ (**35%**)

والخيار الثاني عدم استيعابهم وفهمهم لها (**30%**) أما الخيار الذي حاز على المرتبة الثالثة هو الشعور بالإحراج (**20%**) وأخيرا صعوبتها وتعقيدها (**15%**).

السؤال06 : هل تستطيع اللهجات العامية أن تقوم بالوظيفة التاريخية للغة في بعدها اللغوي والثقافي...؟

جدول رقم 05 :استطاعة اللهجات العامية القيام بالوظيفة التاريخية للغة في بعدها اللغويوالثقافي...

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	09	%45
لا	11	%55
المجموع	20	%100

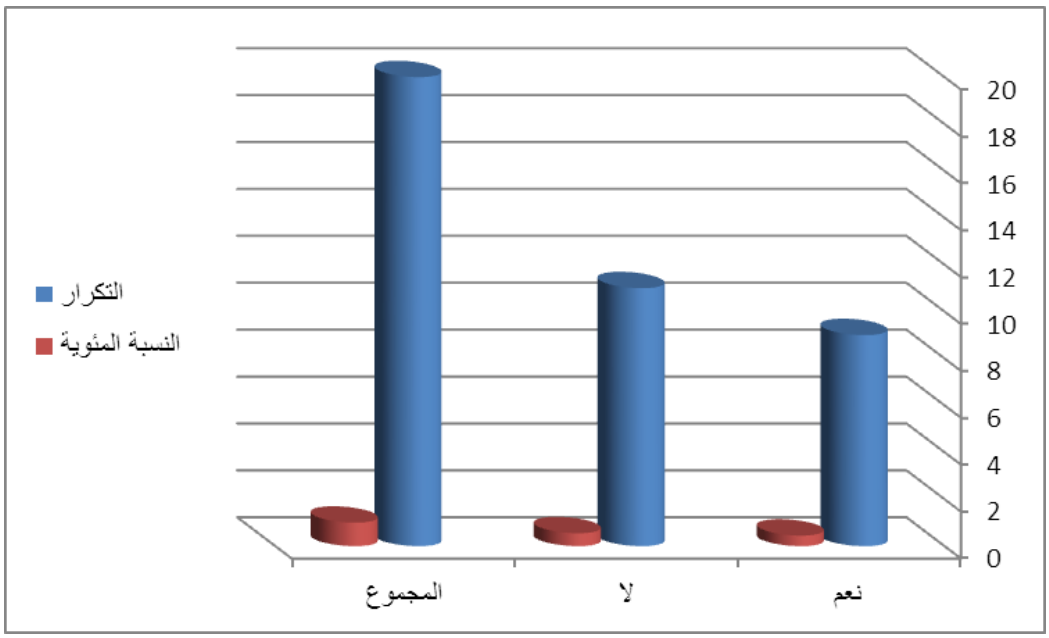

الشكل رقم 05:أعمدة بيانية تبين تكرار ونسبة استطاعة اللهجات العامية القيام بالوظيفة التاريخية للغة في بعده اللغوي والثقافي ...

تعليق : تبين لنا من خلال الجدول والأعمدة البيانية تقارب نسب الإجابات، فنجد الطلبة الذين أجابوا بـ " نعم " قدرت نسبتهم بـ (**45 %**) مع تقديمهم لمجموعة من التعليلات نذكر منها:

- أن اللهجة لغة الشعب والعامة، والأدب الشعبي هو تراث وثقافة لكل الشعوب.
- لأن اللهجات في مجملها وخاصة لهجة سوف هي في معظمها عربية فصيحة.
- لأنها تشبه لدرجة ما اللغة الفصحى.
- أن اللهجات العامية جزءا لا يتجزأ من ثقافة المجتمع.

في حين قدرت نسبة الإجابة بـ " لا " (55%) وهم كذلك دعموا رأيهم بالعديد من الحجج منها :

- العامية محدودة و نطاقها لا يستوعب كل الأفكار.
- ما يتوفر في الفصحى لا يتوفر في اللهجة.
- لأن اللهجات مختلفة ومتعددة وغير موحدة.
- لا توظف في المستوى اللغوي والثقافي لأنها لغة الشارع.

السؤال07 : أتعتقد أن الإعلام هو السبب الرئيسي لضياع اللغة العربية ؟

جدول رقم 06 : الاعتقاد بأن الإعلام هو السبب الرئيسي لضياع اللغة العربية .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	05	%25
لا	15	%75
المجموع	20	%100

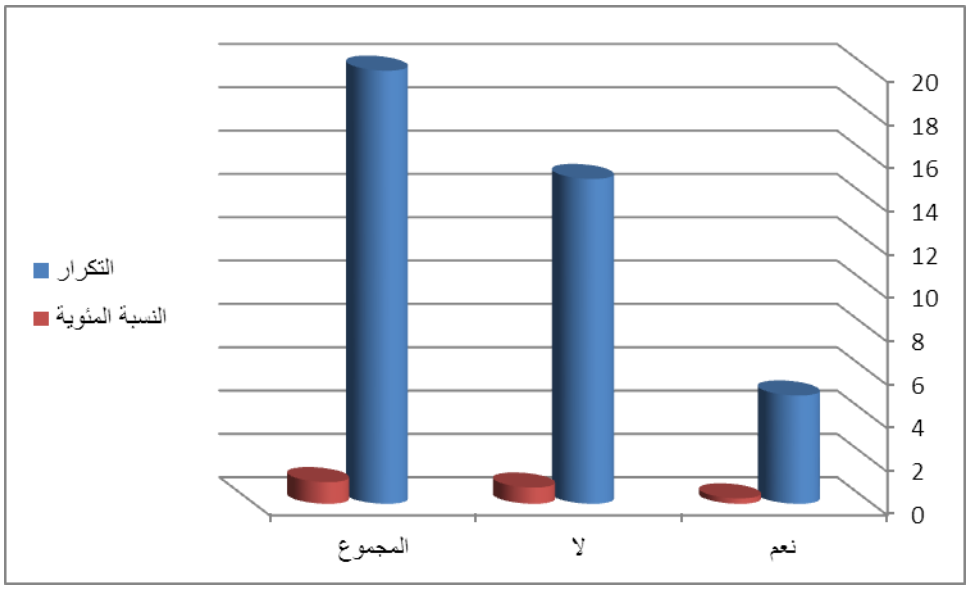

الشكل رقم 06:أعمدة بيانية تبين تكرار و نسبة الاعتقاد بأن الاعلام هو السبب الأساسي لضياع اللغة العربية.

تعليق : من خلال الجدول والأعمدة البيانية أن أغلب إجابات الطلبة كانت بـ " **لا** " حيث بلغت نسبتها (**75%**) وهذا راجع إلى دوره الكبير في الارتقاء بلغة العامة من العامية إلى اللغة الفصحى شأنه في ذلك شأن المدرسة، لأنه مع استمرار السماع ينضج الأسلوب والطريقة في الذهن، فتتولد المقدرة على المحاكاة، فيبدأ الإنسان في استخدام اللغة السليمة في حاجاته وأغراضه وأفكاره، وهذا يعني أن وسائل الإعلام قادرة على تنمية الملكة اللغوية عند المتلقي، مما سوف يؤدي إلى الارتقاء بالإعلام نفسه، والتحول من لغة الأمية والجهل (العامية) إلى لغة العلم والحضارة (الفصحى) والارتقاء بالأداء، وبناء القاعدة اللغوية والثقافية المشتركة، وبذلك يشكل الإعلام موقعا مساندا للعملية التعليمية والتربوية، ولا يتحول إلى وسيلة استلاب ثقافي متقدمة داخل الأمة. لكن رغب إيجابياته يجب الأخذ بالحسبان الجانب السيئ له، حيث قلبت وسائل الاتصال الحديثة والمواقع الالكترونية موازين استخدام اللغة العربية، وانقسمت إلى لغات متعددة، وتفننت وسائل الإعلام والمواقع الالكترونية في ابتداع مصطلحات جديدة وكلمات دخيلة فاقمت الهوة بين الجيل الجديد من مستخدمي التقنيات الحديثة والإعلام الجديد ولغة الضاد وسط قلق الخبراء والمهتمين وفرضت مراسلات البريد الالكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي والمدونات والمواقع الالكترونية لغة مكتوبة

جديدة غصت بالتعابير المستحدثة، وطالت استخداماتها الرسوم والصور والرموز والإشارات في مراسلات البريد الالكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي كطريقة للتعبير عن المشاعر والعواطف بدلا من الكلمات العربية.

السؤال08 : هل تشعر أن اللغة العربية الفصحى في خطر ؟

جدول رقم 07 : الشعور بأن اللغة العربية الفصحى في خطر

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	14	%70
لا	06	%30
المجموع	20	%100

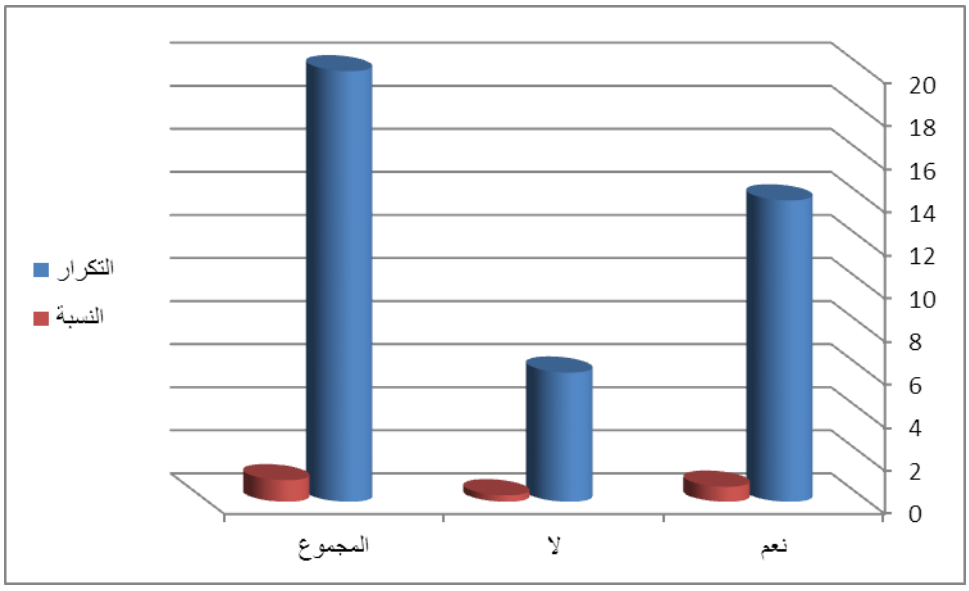

الشكل رقم 07:أعمدة بيانية تبين تكرار و نسبة الشعور بأن اللغة العربية في خطر.

تعليق : نلاحظ من خلال الجدول والأعمدة البيانية بأن معظم ما كان يشعر به الطلبة اتجاه اللغة العربية الفصحى هو الخطر الذي يهددها (ضعفها وتذبذبها) حيث بلغت نسبة إجابتهم بـ " نعم" إلى(70 %) في حين حازت إجابة " لا" على نسبة(30 %).

السؤال09: في ظل دخول ثقافات مختلفة للثقافة العربية حسب رأيك هل اللغة العربية فقدت بريقها وضاعت من أيادي العرب ؟

جدول رقم 08 : فقدان اللغة العربية لبريقها وضياعها من أيادي العرب في ظل دخول ثقافات مختلفة للثقافة العربية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	%55
لا	09	%45
المجموع	20	%100

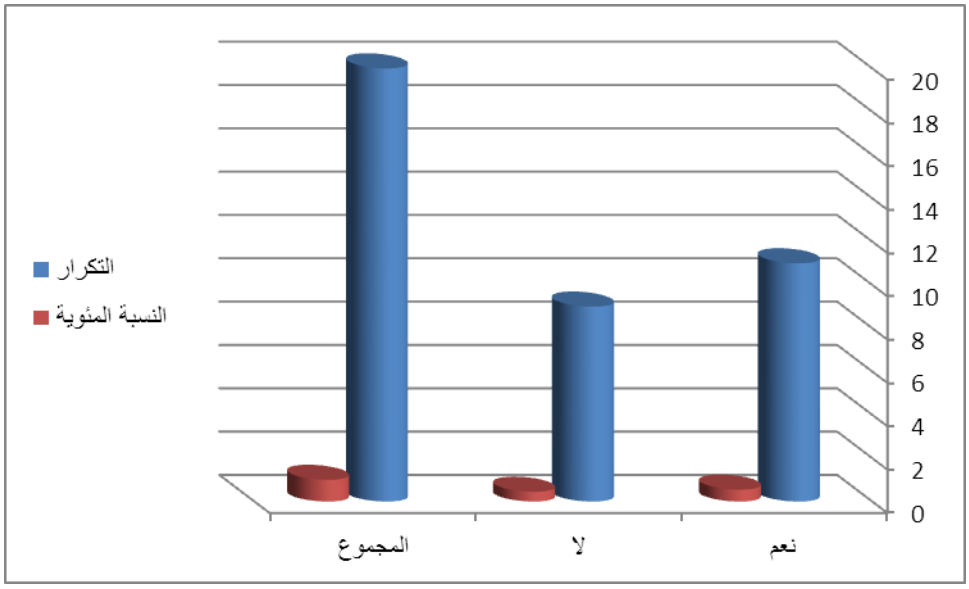

الشكل رقم 08:أعمدة بيانية تبين تكرار ونسبة فقدان اللغة العربية بريقها وضياعها في ظل دخول ثقافات أخرى.

تعليق : نلاحظ من خلال الجدول والأعمدة البيانية تقارب نسب الإجابات فكانت نسبة " **نعم** " بـ (**55%**) ، أما " لا "كانت نسبتها (**45%**).

السؤال 10: ما هي أوضح أخطار الازدواجية اللغوية على العربية الفصحى ؟

لاحظنا من خلال إجابات الطلبة وجود رأيين متناقضين الأول يرى أن هنالك أخطار جسيمة من جراء ظاهرة الازدواجية اللغوية وسنذكر بعض النقاط ألا وهي :

- إهمال الفصحى والتقليل من شأنها وبالتالي الحكم عليها بالتخلف.
- اضمحلال هوية الأمة.
- اختلاط القواعد وعدم وضوحها بدخول العامية في المنهاج التربوي.
- طغيان العامية على العربية الفصحى وبالتالي تفقدها بريقها.

وواضح للعيان اليوم أن تعليم العربية لأبنائها ليس في وضع ملائم وحالته حرجة جدا بدليل أن المتخرج من الجامعة لا يحسن التكلم بالعربية، ولا يمكنه كتابة صفحة بالعربية الفصحى السليمة. أما الرأي الثاني للطلبة- كان بنسبة قليلة- فيكمن في عدم وجود أخطار للازدواجية اللغوية لأنهم يرون أنها أمر طبيعي تمليه الضرورة أو الواقعية، حيث لا يستدعي الأمر طرح المسألة على أنها إشكالية أو مرض لغوي.

السؤال 11:ما هي الحلول الممكنة التي تقترحها لمشكلة الازدواجية اللغوية ؟

لقد اقترح الطلبة مجموعة من الحلول و هي كالتالي :

- تطوير وتنمية اللغة العربية من خلال البحث العلمي والمطالعة.
- استعمال لغة فصحى سهلة وسلسة.
- أن يحفظ المتعلم الرصيد اللغوي من شعر ونثر في سن مبكرة.
- حث الأولياء ونشر ثقافة التعامل بينهم وبين أبنائهم بالفصحى داخل البيت.
- إجبار الأستاذ على استعمال الفصحى داخل الصف.
- تشجيع الملتقيات التي تهتم باللغة العربية الفصحى ونشرها.

تعليق : كما ذكرنا في الجواب (**10**) أن فئة قليلة لم تعترف بوجود أخطار وبالتالي لم يذكروا حل

ب- تحليل الاستمارة الخاصة بالثنائية اللغوية :

السؤال 01 : ما مفهوم الثنائية اللغوية ؟ أو بعبارة أخرى ماذا يتبادر في ذهنك عند سماعك لهذا المصطلح ؟

لقد لاحظنا تعدد واختلاف في المفاهيم لدى الطلبة حول ظاهرة الثنائية اللغوية – كما هو الحال في الجواب (**1**) في الاستبيان الأول– حيث كانت أجوبتهم كالتالي :

- هي وجود لغة أجنبية داخل المجتمع.
- هي استعمال لغة ثانية في الكلام في نفس المجتمع مثلا : عربية وفرنسية.
- هي أن تكون توأمة لغوية لدى الفرد لغة الأم ولغة أجنبية لصيقة بها.
- هي اكتساب الفرد للغة ما مع اللغة الأصلية (الأم).

أما التعريفات المعاكسة لها التي تم ذكرها تتمثل في :

- هي المزج في استعمال الفصحى اللغة بين الفصحى والعامية.
- وجود نمطين لغويين من نفس اللغة يستعملان بالتبادل.

السؤال 02 : هل يمكن إتقان اللغتين (الأولى والثانية) بالمستوى ذاته ؟

جدول رقم 01 : إتقان اللغتين بالمستوى ذاته

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	18	%90
لا	02	%10
المجموع	20	%100

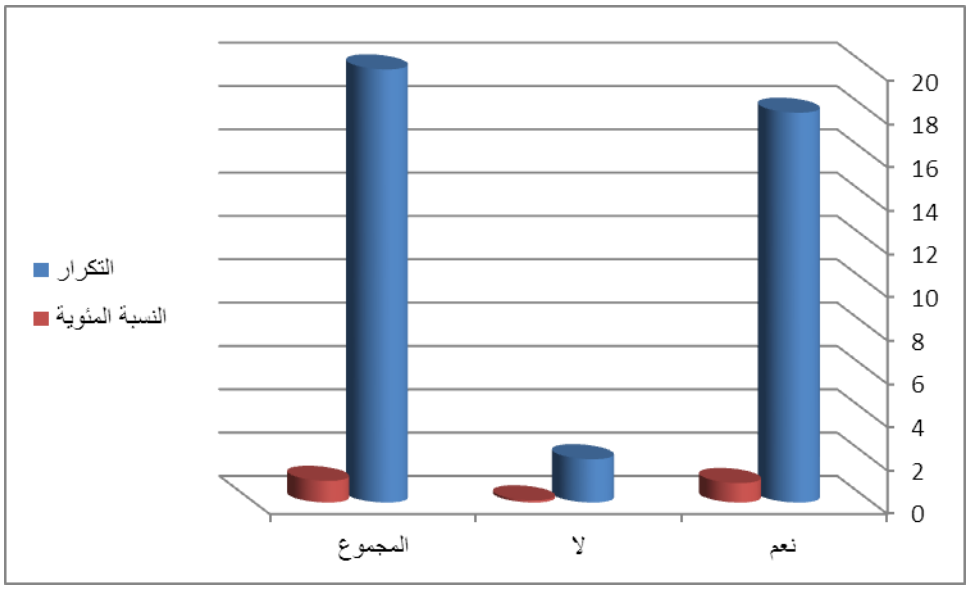

الشكل رقم 01:أعمدة بيانية تبين تكرار و نسبة اتقان اللغتين بالمستوى ذاته.

تعليق : نلاحظ من خلال الجدول والأعمدة البيانية مبالغة في الإجابة بـ " **نعم** " حيث بلغت نسبتها (**90%**) وهذا في كون أن معظم ثنائيي اللغة يستخدمون لغاتهم لأهداف مختلفة، أو في مواقف مختلفة مع أناس مختلفين، لذلك لا يحتاجون إلى أن يتقنوا كل لغاتهم بنفس المستوى: مدى فصاحتهم أو مهارتهم في لغة ما يعتمد على مدى احتياجهم لتلك اللغة، وستكون مختصة بمجال ما، ويندر جدا أن يتقن ثنائيو اللغة لغاتهم بنفس الدرجة.

السؤال 03 : هل تقترض كلمات غير عربية عندما تتحدث باللغة العربية ؟

جدول رقم 02 : اقتراض كلمات أجنبية عند التحدث بالعربية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	19	%95
لا	01	%5
المجموع	20	%100

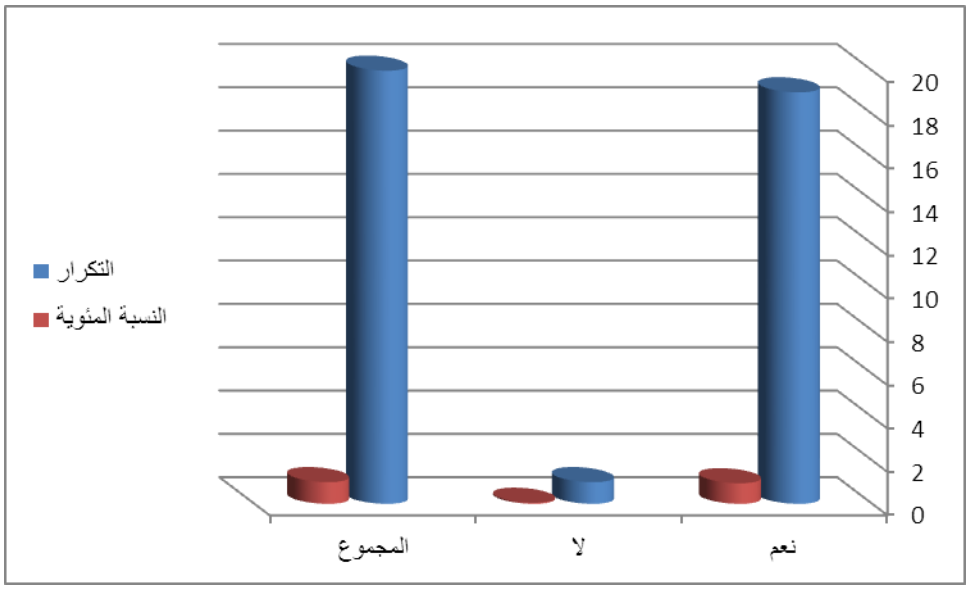

الشكل رقم 02:أعمدة بيانية تبين تكرار ونسبة اقتراض كلمات أجنبية عند التكلم بالعربية.

تعليق :

من خلال الجدول والأعمدة البيانية وجدنا من خلال الإجابات أن أغلبية الطلبة (95%) يقترضون كلمات أجنبية ويدخلونها في كلامهم أثناء حديثهم باللغة العربية وهذا دليل على تأثرهم باللغات الأجنبية.

السؤال04 : ماذا تحس عندما تتكلم اللغة الأجنبية مع شخص أجنبي ؟

لاحظنا من خلال إجابات الطلبة أن إحساسهم أثناء تكلمهم اللغة الأجنبية مع شخص أجنبي فيه حالة من العجز والضعف وعدم الاطمئنان، وصعوبة في توصيل الفكرة الصحيحة وهذا كله بسبب الضعف في مستوى لغتهم الأجنبية (الجنوب الجزائري بصفة خاصة) وبالتالي ضعف في التواصل.

السؤال05: هل تستطيع أن تندمج لغويا مع مجتمع أجنبي ؟

جدول رقم (03) : الاندماج لغويا مع مجتمع أجنبي ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	05	%75
لا	15	%25
المجموع	20	%100

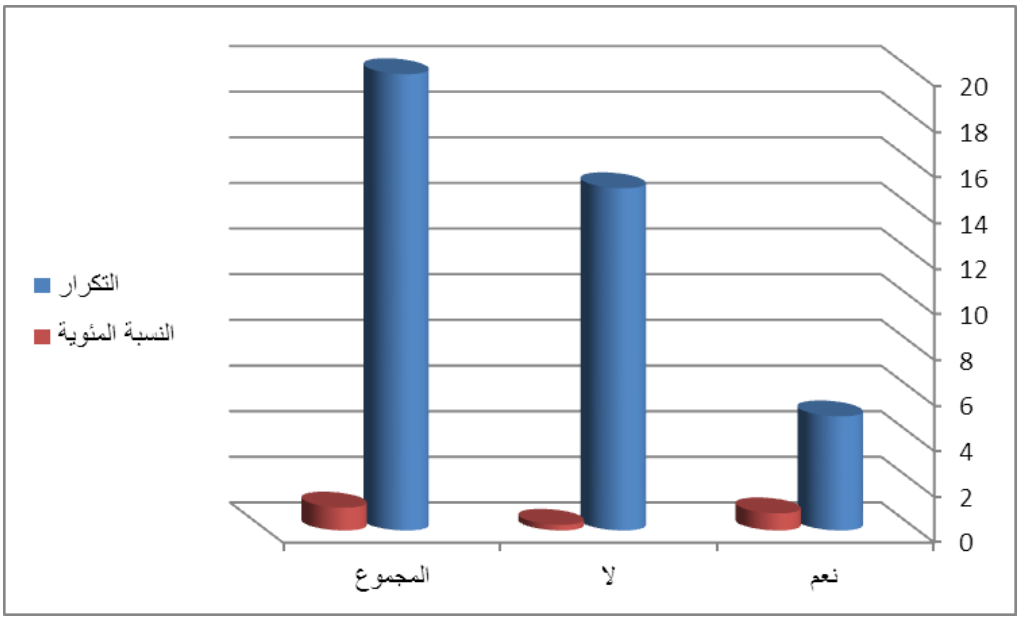

الشكل رقم 03:أعمدة بيانية تبين تكرار ونسبة الاندماج لغويا في مجتمع أجنبي.

تعليق : نلاحظ من خلال الجدول والمنحنى البياني أن نسبة الاندماج لدى الطلبة قليلة جدا حيث قدرت بـ (**25%**) و هذا راجع إلى ضعفهم في مستوى لغاتهم الأجنبية، و عدم قدرتهم على التعامل مع أفراد ذلك المجتمع الأجنبي، و التواصل معهم لغويا بسبب الاختلاف بين اللغتين (العربية–الفرنسية).

السؤال 06: هل يؤثر التحدث بلغات مختلفة على شعور ثنائيي اللغة و طريقة تفكيرهم ؟

جدول رقم (04) : التحدث بلغات مختلفة وتأثيره على شعور وطريقة تفكير الطلبة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	16	%80
لا	04	%20
المجموع	20	%100

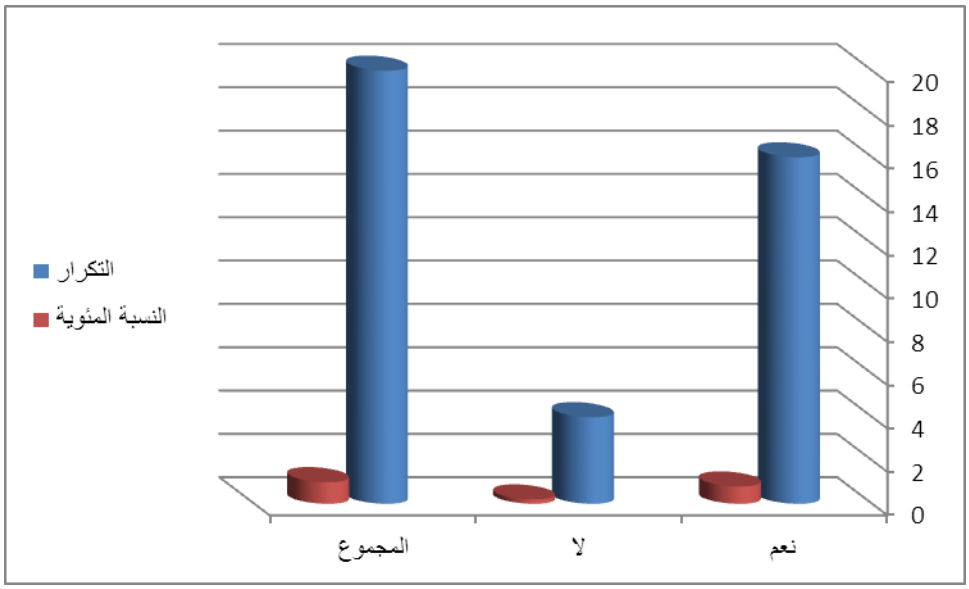

الشكل رقم 04:أعمدة بيانية تبين تكرار و نسبة التأثر بتحدث لغات مختلفة على تفكير وشعور ثنائيي اللغة.

تعليق : من خلال الجدول والأعمدة البيانية نلاحظ قوة نسبة الطلبة الذين أجابوا بـ " **نعم** "والتي قدرت بـ (**80%**) حيث قدموا العديد من التبريرات منها :

- أن اللغة الثانية تحمل ثقافة مختلفة وبالتالي يتأثر تفكير ثنائي اللغة.
- شعوره بالتميز والغلبة لأن نطاق تفكيره يكون متوسع أكثر.
- لأنه عند التحدث إلى شخص أجنبي تكتسب ثقافته، ومن الممكن أن تؤثر على ثنائي اللغة بالإيجاب أو السلب على حسب تفكيره.

أما النسبة القليلة المتبقية (**20%**) حيث ما يرى على أنه تغير في الشخصية **ما** هو إلا تحول في السلوك والتصرفات مع تغير الموقف أو السياق، وينطبق ذلك أيضا على أحاديي اللغة فيمكن أن يتصرفوا بشكل مختلف، وتتغير تصرفاتهم و مشاعرهم باختلاف الموقف حتى بدون تغير اللغة.

السؤال07 : عندما يتحدث ثنائيو اللغة هل يترجمون سرا من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية ؟

جدول رقم (05) : الترجمة سرا من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية عند تحدث ثنائيو اللغة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	%65
لا	07	%35
المجموع	20	%100

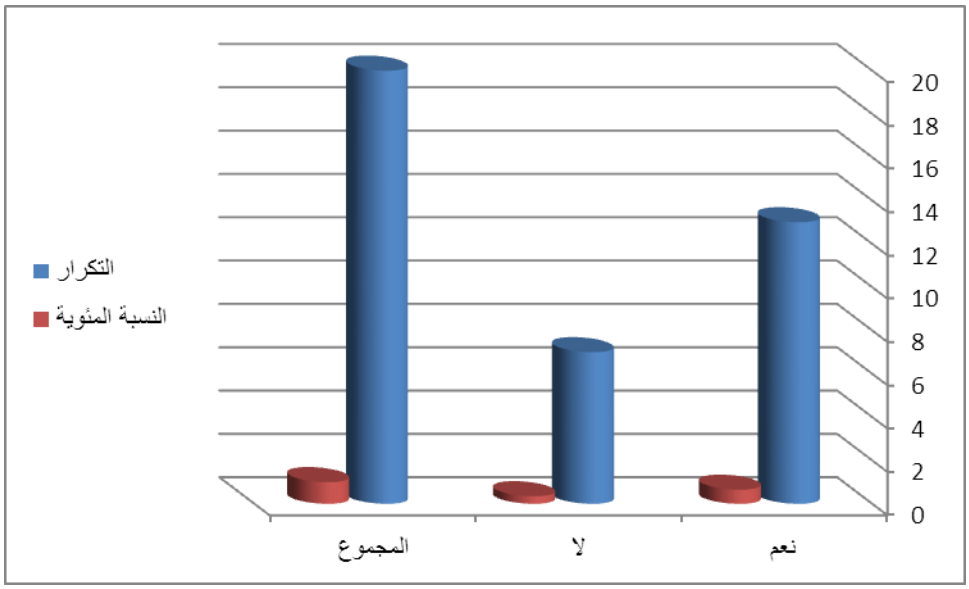

الشكل رقم 05:أعمدة بيانية تبين تكرار و نسبة ترجمة اللغة سرا من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية لدى ثنائيي اللغة.

تعليق : نلاحظ من خلال الجدول والأعمدة البيانية أن نسبة الطلبة القائلين بأن ثنائيو اللغة يترجمون سرا كانت بنسبة (**65%**) أما الطلبة النافين لها كانت نسبتهم (**35%**).

فوجود الترجمة من اللغة الأولى للثانية يكون في المراحل الأولى من مراحل اكتساب اللغة الثانية، وعندما يصبح الأشخاص ثنائيي اللغة أي عند استخدامهم للغتين أو أكثر في الحياة اليومية فلا يترجمون أو لا يلجئون إلا نادرا.

السؤال08 : هل الثنائية اللغوية موجودة في كل المجتمعات أم عند المجتمع العربي فقط ؟

نفى أغلبية الطلبة تخصيص المجتمع العربي بظاهرة الثنائية اللغوية بل كانت إجاباتهم تتراوح بين أغلبية المجتمعات أو كلهم فهي موجودة في اليابان والصين والهند مثلا كلها تعتمد اللغة الانجليزية كثيرا حيث يقول كالفي " فالتعدد اللغوي قدر مشترك.

السؤال09: ما هي الفائدة من الثنائية اللغوية برأيك ؟

قدم الطلبة العديد من الفوائد لظاهرة الثنائية اللغوية نذكر منها :

- من تعلم لغة قوم أمن شرهم.
- يحتاج إليها في بعض المواقف مثلا تساعد في قراءة وفهم الوثائق الإدارية .
- الاطلاع على تفكير الآخر وطريقة تواصله.
- القدرة على اكتساب العلوم ومواكبة العصر.
- إثراء القاموس اللغوي.
- التواصل مع أشخاص مختلفين، من ثقافات مختلفة، من بلاد مختلفة، وإجادتهم لأكثر من لغة تسهل عليهم اكتساب لغات أخرى، وتساعد على الانفتاح كما تجعل للحياة منظورات متعددة.
- تقلل الجهل الثقافي وتتيح فرص العمل أكثر ومرونة اجتماعية أكبر.

تعليق: أبرز مثال على فائدة الثنائية اللغوية وفضلها هو نموذج الحضارة العربية الإسلامية حيث كانت توظف اللغات مثل الفارسية لخدمة العربية ولم تشكوا منها أبدا.

السؤال10: ما هي الآثار السلبية التي تنتج عن ظاهرة الثنائية اللغوية ؟

ظهر فيما تقدم فضل الثنائية اللغوية لكن هذا لا ينفي وجود أخطار وأضرار لها على المجتمع من جهة وعلى لغته الأصلية من جهة أخرى حيث كانت أجوبتهم كالتالي :

- محو الشخصية العربية.
- ضعف اللغة الأم و عدم اكتمال أنساقها في ذهن المتعلم.
- التداخل بين اللغات.
- التأثير على تصرفات الأشخاص وعاداتهم إذ لم يحسنوا التعامل بها.
- عدم التحكم الجيد في قواعد اللغات المستعملة.
- الغزو الثقافي.
- التأثير في مخارج الحروف.
- اختلاط بعض الحروف في الكتابة.

السؤال 11: ما هي الحلول الممكنة التي تقترحها لهذه المشكلة اللغوية ؟

من خلال رؤيتنا لإجابات الطلبة لاحظنا تفاعلهم مع السؤال وتقديمهم لمجموعة من الحلول والمتمثلة في :

- تشجيع البحوث العلمية وتدوينها باللغة العربية.
- الرجوع إلى السند القرآني وتشريعه بلغته.
- تعريب الإدارة الجزائرية.
- تكفل أصحاب القرار السياسي بها واعتبارها قضية مبدئية تتعلق بمقوم حضاري للأمة.
- تأجيل تعلم اللغة الثانية إلى مرحلة عمرية متأخرة مع التركيز على اللغة العربية وتعلمها في سن تعليمية مبكرة.
- توعية أفراد المجتمع بضرورة تعليم اللغة العربية واستعمالها في كل مجالات الحياة.

- حذف الفرنسية من التعليم (لأنها لغة المستعمر) وإحلال محلها اللغة الانجليزية في كل الأطوار.

تقرير علمي:

كانت جل تعريفات الطلبة متفقة على أن الازدواجية اللغوية هي وجود نمطين من أصل واحد داخل المجتمع، نمط رفيع معياري كلاسيكي وآخر وضيع غير معياري خاص بالتواصل العامي في حين كانت هناك بعض الآراء تبنت الاتجاه الذي يقول بأن الازدواجية هي وجود لغتين مختلفتين منطقة واحدة (عربية-فرنسية) ولاشك أنه حينما نتكلم على اللغة لابد أن تدخل درجة الاتقان في الاعتبار كعامل مؤثر، حيث لاحظنا من خلال إجابات الطلبة وجود ضعف كبير في إتقانهم للغة العربية الفصيحة هذا الأخير ممكن أن نحيل أسبابه إلى تخصيص التعامل بها في الأمور الرسمية وإهمالها في الحياة اليومية، هذا ما جعل أغلبية الطلبة يرغبون في تعميمها في المجتمع. هذا ما يؤكد نفي معظم الطلبة مسألة التعصب للهجة المحلية. فالطلاب لا يتخاطبون باللغة المعيارية فيما بينهم ومع مدرسيهم حيث مجمل الطلبة أقروا أن عدم تعاملهم بها يكمن في الخوف من الوقوع في الخطأ واللحن، أو عدم استيعابهم وفهمهم لها. فاللهجات العامية في نظر بعض الطلبة تستطيع القيام بالوظيفة التاريخية للغة في بعدها اللغوي والثقافي، لأن اللهجة لغة الشعب والعامة، والأدب الشعبي هو تراث وثقافة لكل الشعوب، أما البعض الآخر كان يرى العكس حيث دعموا رأيهم في أنه ما يتوفر في الفصيحة لا يتوفر في العامية. فالاعتقاد بأن الإعلام هو السبب الرئيسي لضياع اللغة العربية غير وارد عند أغلب الطلبة وهذا كونه مساندا للعملية التعليمية والتربوية من خلال تنمية الملكة اللغوية عند المتلقي، لكن يجب الأخذ بعين الاعتبار جوانبه السلبية حيث قلبت وسائل الاتصال الحديثة والمواقع الإلكترونية في إبتداع مصطلحات جديدة، وكلمات دخيلة، وبهذا تولد شعور خالج معظم الطلبة في كون اللغة العربية في خطر، ففي ظل دخول ثقافات مختلفة للثقافة العربية وجد بعض الطلبة أن اللغة العربية ستضيع من أيادي العرب وتفقد بريقها، وتتمثل أخطار الازدواجية في كونها تتسبب في إهمال الفصحى، والتقليل من شأنها، وبالتالي الحكم عليها بالتخلف، وللوقوف بهذه اللغة العظيمة –لغة القرآن الكريم- يجب وضع حد لمشكلة الازدواجية اللغوية وذلك من خلال حث الأولياء

على نشر ثقافة التعامل بينهم وبين أبنائهم بالفصحى داخل البيت لأن الأسرة هي اللبنة الأولى لتكوين المجتمع ولغته.

أما بالنسبة لظاهرة الثنائية اللغوية، فقد قدم الطلبة مفهوما لها مع اختلافهم في الرأي فقد عرفها البعض في كونها وجود لغة أجنبية، ودرجة إتقان اللغتين تختلف من شخص إلى آخر فأغلبية الطلبة يقترضون كلمات أجنبية عند تحدثهم باللغة العربية، فعندما يتكلم الشخص العربي- الطالب- بلغة أجنبية مع شخص أجنبي يشعر بالعجز بسبب الضعف في مستوى لغته الأجنبية، وبهذا عدم إندماجه لغويا مع ذلك المجتمع، حيث تؤثر ثنائية اللغة على شعور وطريقة تفكير الطلبة في كون اللغة الثانية تحمل ثقافة مختلفة، وبالتالي التأثير على تفكيرهم

فالأشخاص الذين يمتلكون ثنائية لغوية، تكون الترجمة سرا لديهم في المراحل العمرية الأولى فقط، أما بالنسبة لتخصيص الثنائية في المجتمع العربي فقط كان محط نفي عند معظم الطلبة حيث أقرو أن هذه الظاهرة موجودة في أغلبية المجتمعات. وتكمن فائدة الثنائية اللغوية كوننا نحتاج إليها في بعض المواقف فمن تعلم لغة قوم أمن شرهم، لكن رغم فائدتها إلا أن أخطارها تبقى قائمة فهي تمحي الشخصية العربية من خلال الاعتزاز باللغات الأجنبية واعتبارها لغة التقدم الحضاري وللتخلص منها يجب إشاعة الإعزاز بالأصل أي الثقافة والتاريخ، وتعريب الإدارة الجزائرية.

خـــــاتمة

حاولنا من خلال هذا البحث عبر صفحاته المتواضعة، أن نعرض ظاهرتي الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، وأثر كل منهما على اللغة العربية الفصيحة، وعلى الفرد والمجتمع بالسلب أو الإيجاب وقد عرضنا في البداية اختلاف العلماء حول تحديد مفهوم كل من الازدواجية والثنائية، ثم تحدثنا عن ظاهرة الازدواجية وأوضح أخطارها على العربية الفصيحة، ثم تحدثنا عن الثنائية وحاولنا تحديد مفهومها، وعرضنا أهم أنواعها، بالإضافة إلى دراستنا الميدانية التي قمنا بها في جامعة الوادي–حمه لخضر– من خلال توزيع استبيانات تضم عديد الأسئلة التي تمس موضوع البحث هذه الأخيرة ساعدتنا على معرفة مدى تغلغل ظاهرتي الازدواجية والثنائية اللغوية بين طلبة الجامعة، ومن خلال بحثنا توصلنا إلى النتائج التالية:

- ✓ أن كل من الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية خصم عنيد للفصيحة، يعمل على هدمها والتخلص منها.
- ✓ كما أنهما تؤثران سلبا في شخصية الفرد الذي يبدو قلقا ضعيف الشخصية، ضيق الأفق، فتخلق منه شخصا مترددا، وتقتل كل إبداع فكري لديه.
- ✓ فالوضع اللغوي في الجزائر يتميز بالتعدد اللغوي هذا الأخير الذي أصبح يحدث ارتباكا على مستوى التعبير عوضا أن يكون عامل إثراء وسلامة.
- ✓ لقد أصبحت الغالبية الساحقة من الجزائريين بما فيهم المتعلمون، لا يتحكمون في أية لغة من اللغات؛ فازدواجي اللغة لا يتقن العربية بالشكل المطلوب، وثنائي اللغة لا يجيد الفرنسية.
- ✓ كما أنهما تؤثران على العربية الفصيحة وتعملان على القضاء عليها لتحل محلها (العامية محل الفصيحة/ والفرنسية محل العربية).
- ✓ مع انتشار التعليم الأجنبي في المجتمعات العربية تراجع الاعتماد على الفصحى في المجال التربوي والأكاديمي، وشيوع الأخطاء اللغوية وتكرارها في وسائل الإعلام، فإن هذه الأخطاء تنتشر بين الناس، مما يساهم في إضعاف اللغة، كما يشيع فيها استخدام الألفاظ والمصطلحات الأجنبية

والكلمات المهجنة، فتصبح متداولة بينهم بدلا من العربية فاشتدت المزاحمة بين اللغة العربية في عقر دارها.

وبالرغم من ذلك، فإن إنهاء الوضع الازدواجي للعربية أمر في غاية التعقيد والصعوبة، لكنه يظل ممكنا إذا ما أخلص العمل لإنتاج بيئة لغوية سليمة عبر تقنيات الإعلام وآلياته المعاصرة من جهة وعبر التخطيط اللغوي السليم والتنمية اللغوية المستمرة من جهة أخرى، ويبقى كل ذلك مرهونا بالقرار السياسي الذي يدفع باتجاه تبني هذا البرنامج التمهيدي في شقيه المنهجي والاجرائي، والذي إن أحسن تطبيقه، فإنه قد يتيح مجالا واسعا لوضع اللغة الفصحى في مجال تداولي فعال.

وأخيرا رغم أخطار الثنائية اللغوية، فإن فائدتها تكمن في أنه من تعلم لغة قوم أمن شرهم والقدرة على اكتساب العلوم ومواكبة العصر وغيرها، فالحفاظ على اللغة العربية في سياق مزاحمة اللغات الأجنبية لها يتطلب لإثارة يقظة الشعب العربي بأهمية هذه القضية، وضبط ممارسات التعليم النظامي في هذا الاتجاه، ووجود جمعيات أهلية ورسمية قوية تعنى بالحفاظ على اللغة العربية، وتآزر المؤسسات التعليمية بكافة درجاتها في تنفيذ فاعلية تهدف إلى تعزيز لغتنا العربية، من خلال مشاركتها في الندوات والمحاضرات والأنشطة الثقافية التي تنظمها الجهات المختلفة، لبيان أهمية لغتنا على كافة المستويات، فالمطلوب اليوم أن تفرض العربية وجودها بقوة متكلميها، وإرادتهم الصادقة في استعمالها وضخ دماء الحياة في شريانها.

هذا ما توصلنا له في بحثنا المتواضع هذا، ثم إننا لا ننسب لأنفسنا الدقة والشمول وحسن الترتيب والتمحيص، ونحن محل ضعف والخطأ والنسيان، إنما كان هذا منا جهدا نرجو أن نرتقي به إلى جهد أكبر وأدق وأشمل، فما كان من الصواب فهو من عند الله ونسأله منه المزيد والتوفيق، وما كان من زلل ونقص وخطأ فهو من أنفسنا .قال الله تعالى :**قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ ﴿٢٨٦﴾ ﴾** سورة البقرة الآية 286.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم

أولا: المعاجم

1.ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الفكر، دار صادر بيروت،ط1، 1990م.

2.الرازي ، مختار صحاح العرب، مادة (فصح) تح: يوسف الشيخ محمد ،بيروت ،الدار النموذجية ط05 ،1999.

ثانيا: المصادر

1.ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، ج1، تح: محمد علي النجار، دار الهدى بيروت، ط3، د ت.

2.ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد الخضرمي، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت ط4، 1978م.

3.السيوطي عبد الرحمان جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتصحيح محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، د ت.

4.أبو عبيدة القاسم بن سلام، ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل، مطبوع بهامش " تفسير الجلايين " مطبعة عيسى الحلبي.

5.أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ج1،تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط7،1998م.

ثالثا: الكتب

1. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مطبعة أبناء وهبة حسان/مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة د ط، 2003م.

2. إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، الرياض، ط1،1417هـ/1996م.

3. أحمد عبد العزيز المزيني، قراءة نقدية في أعمال النخبة والتربية والديمقراطية وأدب الحداثة، دار الوارقين-الكويت-، ط1، 1996م.

4. أندري مارتنيه، مبادئ ألسنية عامة، تر: ريمون رزق الله، دار الحداثة، ، بيروت،ط1، 1990م.

5. أندريه مارتنيه، الثنائية الألسنية والازدواجية الألسنية، دعوة إلى روية دينامية للواقع، تر : نادر سراج، " مجلة الحرب والفكر العالمي" العدد 11، 1990م، مركز الانماء القومي، بيروت.

6. براون،هـ دوجلاس، مبادئ تعلم وتعليم اللغة، تر: إبراهيم حمد العقيد وعيد الشمري، مكتبة التربية العربية لدول الخليج-الرياض- 1494م.

7. بيار أشار، سيسيولوجيا اللغة، ، منشورات عويدات ، بيروت-لبنان، ط1، 1996م.

8. جان لويس كالفي، حرب اللغات السياسية اللغوية، تر: حسن حمزة، بيروت، ط1، أب (أغسطس) 2008م.

9. جفري سامسون، مدارس اللسانيات التسابق والتطور، تر: محمد زياد دكبة، د ط، جامعة الملك سعود، 1417هـ.

10. حاتم صالح الضامن، علم اللغة ، طبع بمطبعة التعليم العالي- بالموصل- بغداد، د ط 1320هـ/ 1989م.

11. الحبيب النصراوي، دراسة في المستويات اللغوية، د ط، المعهد العالي للغات بتونس، اصدارات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1430هـ/2009م.

12. حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار العلم، دمشق الدار الشامية بيروت، دط، 1410هـ/199م.

13. حلمي خليل، المولد في العربية دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1405هـ/1985م.

14. الخولي محمد علي، الحياة مع لغتين " الثنائية اللغوية"، مطابع الفردوس التجارية، الرياض ط1، 1408هـ-1999م.

15. رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3،1417هـ/1997م.

16. روبرت مارتان، مدخل لفهم اللسانيات ، تر : عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة، بناية بيت النهضة شارع البصرة ، الحمراء بيروت،ط1 سبتمبر 2007م.

17. صالح بلعيد، في المواطنة اللغوية وأشياء أخرى...، دار هومة، الجزائر، د ط، 2008م.

18. ضود سيتوارت، العلاقات الاجتماعية في الشرق والغرب، تر: فريد نجار، دار الكتب، د ط 1974م.

19. عباس المصري وعماد أبو حسن الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، العدد 08، 2014.

20. عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، الجزائر ،د ط 2007م.

21. عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة والبيئة، منشورات الزمن مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء- توزيع سبريس،د ط، 2003م.

22. عبد المجيد بن عبد القادر عيساني، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، مطبعة مزوار، ط1 2010م.

23. عبد الواحد عبد الحميد، اللسان العربي إشكالية التلقي(اللسان العربي الحاضر والآفاق) مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي رقم 55،بيروت، ط1، 2007م.

24. علي صالحي، العربية الفصحى في المجتمع الجزائري : الممارسات والمواقف، منشورات مختبر الممارسات اللغوية ، الجزائر، دط، 2014م.

25. علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة، شركة نهضة مصر، ط9، أبريل 2004م.

26. فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، المؤسسة الجامعية للدراسات بيروت/ الحمراء،ط1، 1413هـ/ 1993م.

27. فندريس، اللغة، مطبعة الأنجلو مصرية/ مطبعة لجنة البيان العربي، د ط،د ت.

28. كمال بشر، اللغة بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب، القاهرة، د ط، 1999م.

29. ماري نوار غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر : عبد القادر فهيم الشيباني سيدي بلعباس، الجزائر،ط1، 2007 .

30. مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة، مدخل دار طلاس دمشق،ط1،1988م.

31. محمد أسعد النادري، فقه اللغة :مناهله ومسائله، المكتبة العصرية، بيروت،ط1، 2005م.

32. محمد القعود عبد الرحمان، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، الرياض، ط1، مطابع التقنية للأوسفت، 1997م.

33. محمد راجي الزغول، ازدواجية اللغة نظرة في حاضر اللغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية، " مجلة مجمع اللغة العربية الأردني" العدد المزود 09،10 آب كانون أول، السنة الثالثة، 1980م.

34. محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت ،د ط، 2003م.

35. محمد عفيف الدين دمياطي، محاضرة في علم اللغة الإجتماعي، مطبعة دار العلوم اللغوية سوريا، ط1،د ت.

36. محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة، القاهرة، د ط، 2001م.

37. محمود عكانية، خطاب السلطة الاعلامي، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مكتبة دار المعرفة، القاهرة، 2007م.

38. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج1، دار الكتب العلمية، ، بيروت، ط1 2000م.

39. ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، الجامعة الجزائرية بيروت/الحمراء، ط2، 1406هـ/1986م.

40. ميشال زكريا، قضايا ألسنية وتطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ط1، 1993م.

41. نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، صدرت السلسلة في يناير 1978م بإشراف : أحمد مشاري العدواني، 1923هـ/1990م.

42. هدسون، علم اللغة الاجتماعي، تر : محمد عياد، عالم الكتب عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط2، 1990م.

رابعا: المذكرات والرسائل الجامعية

1. باديس لهويمل، نور الهدى حسين، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، جامعة محمد خيضر –بسكرة–.

2. حمار فتيحة، الثانوية ودورها في تعليم اللغات الأجنبية للتلميذ، بحث ماجستير، جامعة الجزائر 2008م.

3. مستويات استعمال اللغة بين الواقع والبديل، نقلا عن رحمون حكيم، شهادة ماجستير 2011م/2012م.

خامسا: المجلات والجرائد

1. إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث، العدد1، 2002 م.

2. أحمد رضا، رد العامي إلى الفصيح، دار الرائد العربي، بيروت،ط2، 1981م.

3. جريدة الشرق الأوسط، العرب الدولية، الجمعة 30 ربيع الأول 1422هـ، 22يونيو 2001م العدد (8242) على الرابط الالكتروني : WWW.aaWsat. com.

4. دليلة فرحي، الازدواجية اللغوية مفاهيم وارهاصات، مجلة المخبر – أبحاث في اللغة والأدب الجزائري – قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة، العدد الخامس، مارس 2009 م.

5. عبد الجليل مرتاض، تجارب عربية في تفصيح العامية، مجلة اللغة العربية المجلس الأعلى للغة العربية (10)، 2004، الجزائر.

6.عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية – جامعة الوادي- ، العدد 08، سبتمبر 2014 م.

7.عبد الرحمان الحاج صالح، اللغة العربية بين المشافهة والتقرير، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 66.

8.علي القاسمي، العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية، أعمال الندوة الدولية التي نظمت بالتعاون مع وزارة الثقافة ضمن فعاليات الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، يومي 04-05 يونيو 2007م- بنزل الأوراس- منشورات المجلد 2008.

9.فيصل شكري، قضايا العربية المعاصرة، المجلة العربية للدراسات اللغوية، مجمع 02، العدد الأول، 1983م.

10. اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية – مجلة نصف سنوية – العدد السادس- الجزائر(2001م).

11. اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية – مجلة نصف سنوية – العدد الثاني – الجزائر 1999م.

12. اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية – مجلة نصف سنوية- العدد الأول- الجزائر 1999م.

13. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 08، سبتمبر 2014.

14. نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الانسانية) المجلد 27(10)، 2013م.

15. نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث قيم والثبوت وقوى التحول، مجلة حوليات الجامعة التونسية، دار الشروق، عمان،ط1، 2007م.

سادسا: الملتقيات والندوات

1. الحواس مسعودي، اشكالية تعميم المصطلح من وقائع حوار الأفكار، المجلس الأعلى للغة العربية – استعمال اللغة العربية في الادارة –الواقع-الصعوبات-الحلول يوم دراسي نظم في 2003/09/22م.

2. شادية التل، تمثيل المعرفة عند ثنائي اللغة (تضمينات وتوصيات)، ندوة الازدواجية في اللغة العربية، مجمع اللغة العربية الأردني الجامعة الأردنية، عمان، 1987م.

3. علي القاسمي، العربية الفصحى وعاميتها، المجلس الأعلى للغة العربية، أعمال الندوة الدولية التي نظمت بالتعاون مع وزارة الثقافة ضمن فعاليات الجزائر العاصمة للثقافة العربية، 2007م، يومي 04- 5 يونيو 2007 – بنزل الأوراسي- منشورات المجلد 2008م، ص 194.

سابعا : المدونات

1. محمد نافع العشيري، الازدواجية اللغوية في المغرب، مدونة الدكتور عبد الفتاح الفاتحي ضمن الرابط الالكتروني : http://elfati.elaphbloy.com .

ثامنا: مراجع أجنبية

1. Bloomfield,L.(1933).Language.New york: holt, Rinehart and Winston.

2. Macnamara, J.(1967) The linguistic independence of bilinguale, Journal of verbal learning and verbal Behavoir.

3. Albert,M. and Obler, L.(1978) The Bilingual Brain, New york: Academic press .

4. Marouzeau,Lexique de la texminologie linguistique.

5. J.Dubous(et alt), Dicionnaire de linguistique.

6. O.Ductor et T.Darov, Dicionnaire encyclopédique des sciences humaines.

7. G.Mounir, Dictionnaire de la linguistique.
8. B.pottier (sous la direction), la langage.
9. R.Galisson et D. coste, Dictionnaire de didactique des langues.
10. W.F.Mackey, Bilinguisme et contact des langues.
11. Lieberson,Bilingualism in Montreal: A Demographic Analysm, J.A. Fishman (ed), Advance in the Sociogy of Language, Volume 2.

تاسعا: مواقع الكترونية

1. الموقع الإلكتروني: https://ar.m.wikipedia.org ، تاريخ الزيارة: 08-04-2017 على الساعة: 00:50.
2. الموقع الإلكتروني : WWW.Univ-eloued.dz تاريخ الزيارة: 08-04-2017على الساعة: 01:38

الـــملاحق

ملحق 01:استمارة الازدواجية اللغوية

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب و اللغات

استمارة بحث مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص علوم اللسان

في إطار التحضير لمذكرة ماستر في الأدب العربي بعنوان: الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية في الجامعة الجزائرية – جامعة الوادي أنموذجا –

نقوم حاليا بإجراء دراسة ميدانية بجامعة الوادي، حيث تم تصميم هذا الاستبيان بهدف التعرف على ظاهرة الازدواجية اللغوية، الرجاء الإجابة على هذه الاستمارة بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة مع ضرورة الإجابة على جميع أسئلة الاستمارة.

نأمل تعاونكم المفيد من خلال الإجابة على مجموعة من الأسئلة المرفقة بصراحة و موضوعية، مع العلم أن كافة البيانات التي سيتم الإدلاء بها سوف تكون لغرض البحث العلمي.

مع خالص الشكر المسبق على حسن تعاونكم.

استبيان رقم 01 :

1- ما مفهوم الازدواجية اللغوية ؟ أو بعبارة أخرى ماذا يتبادر في ذهنك عند سماعك لهذا المصطلح ؟

-.....

2- ما مدى إتقانك للغة العربية الفصحى ؟

ممتاز ☐ جيد ☐ ضعيف ☐

3- هل أنت ممن يرغب في تعميم الفصحى في المجتمع ؟

نعم ☐ لا ☐

4- هل تتعصب للهجة بلدك المحلية ؟

نعم ☐ لا ☐

5-لماذا لا يتخاطب الطلاب (الطالبات) مع مدرسيهم و مع بعضهم البعض باللغة المعيارية ؟

- صعوبتها و تعقيدها. ☐
- عدم استيعابهم و فهمهم لها. ☐
- خوفا من الوقوع في الخطأ و اللحن. ☐
- الشعور بالإحراج أمام الزميلات (الزملاء). ☐

6-هل تستطيع اللهجات العامية أن تقوم بالوظيفة التاريخية للغة في بعدها اللغوي و الثقافي...؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟

-.....

7-أتعتقد أن الإعلام هو السبب الرئيسي لضياع اللغة العربية ؟

نعم ☐ لا ☐

8-هل تشعر ان اللغة العربية الفصحى في خطر؟

نعم ☐ لا ☐

9-في ظل دخول ثقافات مختلفة للثقافة العربية حسب رأيك هل اللغة العربية فقدت بريقها و ضاعت من أيادي العرب ؟

نعم ☐ لا ☐

10- ما هي أوضح أخطار الازدواجية اللغوية على العربية الفصحى ؟

-.....

-.....

-.....

11 - ما هي الحلول الممكنة التي تقترحها لمشكلة الازدواجية اللغوية ؟

-.....

-.....

-.....

ملحق 02:استمارة الثنائية اللغوية

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب و اللغات

استمارة بحث مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص علوم اللسان

في إطار التحضير لمذكرة ماستر في الأدب العربي بعنوان: الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية في الجامعة الجزائرية – جامعة الوادي أنموذجا –

نقوم حاليا بإجراء دراسة ميدانية بجامعة الوادي، حيث تم تصميم هذا الاستبيان بهدف التعرف على ظاهرة الثنائية اللغوية، الرجاء الإجابة على هذه الاستمارة بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة، مع ضرورة الإجابة على جميع أسئلة الاستمارة.

نأمل تعاونكم المفيد من خلال الإجابة على مجموعة من الأسئلة المرفقة بصراحة و موضوعية، مع العلم أن كافة البيانات التي سيتم الإدلاء بها سوف تكون لغرض البحث العلمي.

مع خالص الشكر المسبق على حسن تعاونكم.

استبيان رقم 02 :

1- ما مفهوم الثنائية اللغوية ؟ أو بعبارة أخرى ماذا يتبادر في ذهنك عند سماعك لهذا المصطلح ؟

-.....

2-هل يمكن إتقان اللغتين (الأولى و الثانية) بالمستوى ذاته ؟

نعم ☐ لا ☐

3-هل تقترض كلمات غير عربية عندما تتحدث باللغة العربية ؟

نعم ☐ لا ☐

4-ماذا تحس عندما تتكلم اللغة الأجنبية مع شخص أجنبي ؟

- ....

- .....

5- هل تستطيع أن تندمج لغويا مع مجتمع أجنبي ؟

نعم ☐ لا ☐

6- هل يؤثر التحدث بلغات مختلفة على شعور ثنائيي اللغة و طريقة تفكيرهم ؟

نعم ☐ لا ☐

كيف ؟

-.....

7- عندما يتحدث ثنائيو اللغة، هل يترجمون سرا من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية ؟

نعم ☐ لا ☐

8- هل الثنائية اللغوية موجودة في كل المجتمعات أم عند المجتمع العربي فقط ؟

-.....

9- ما هي الفائدة من الثنائية اللغوية برأيك ؟

-.....

-.....

10- ما هي الآثار السلبية التي تنتج عن ظاهرة الثنائية اللغوية ؟

-.....

-.....

11- ما هي الحلول الممكنة التي تقترحها لهذه المشكلة اللغوية ؟

-.....

-.....

ملحق 03:مفردات من الواقع

- مصرف: بنك
- جهاز مراقبة: رادار
- ملعب كرة القدم: ستاد
- حاسب آلي: كمبيوتر
- مزين أو مزينة: كوافير أو كوافيره
- سترة أو قميص: جاكيت
- سروال: بنتالون (بنطالون)
- أحمر الشفاه: روج
- مرهم للبشرة: كريم
- عطر: بارفيم
- غرفة جلوس: صالون
- بيت ريفي أو بحري: شاليه
- شرفة: بالكون (يستخدم في العربية بلفظ بالكونة)
- قهوة: كافيه
- شطيرة: سندويتش
- سيارة أجرة: طاكسي
- أحسنت: برافو
- إلى اللقاء: أورفوار
- عفوا: باردون
- ربطة عنق: كرافات
- فستان: روب

- للموافقة أو إتمام الشيء: أوكي
- أهلا: هاي
- مع السلامة: باي
- سيدة: مدام
- آنسة أو فتاة: مودموزيل (يستخدم في العربية بلفظ موزمازيل)
- أثاث: موبيليا
- محرك: موتور
- هاتف: تلفون
- صحيفة: جورنال
- طاغية: ديكتاتور
- زخرفة: ديكور
- حمية: ريجيم
- قائمة حساب: فاتورة

ملحق 04:صور من الواقع

هاتف عمومي
mobilis
Taxiphone
DJEZZY
فليكسي
Flexy
فاكس
بيع الهواتف النقالة و الفلاش ديسك
و الكرت ميموري

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
مدخل	05
الفصل الأول: الازدواجية اللغوية	
المبحث الأول: مفاهيم حول الازدواجية اللغوية	09
أولا: مفهوم الازدواجية اللغوية	09
ثانيا: مفهوم الفصاحة	11
ثالثا: لغة الشارع	12
المبحث الثاني: نشأة الازدواجية في العربية والأسباب التي أدت إلى ظهورها	16
أولا: نشأتها	16
ثانيا: الأسباب التي أدت إلى ظهورها	19
ثالثا: سلبيات الازدواجية اللغوية	20
رابعا: الحلول الممكنة والمقترحة لمشكلة الازدواجية اللغوية	21
الفصل الثاني: الثنائية اللغوية	
المبحث الأول: مفهومها ونشأتها	25
أولا: مفهوم الثنائية اللغوية	25
ثانيا: نشأة الثنائية اللغوية والأسباب التي أدت إلى ظهورها	28
ثالثا: أنواع الثنائية اللغوية	31
المبحث الثاني: آثار الثنائية اللغوية	34
أولا: إيجابياتها	34
ثانيا: سلبياتها	35
ثالثا: الحلول المقترحة و الممكنة لمشكلة الثنائية اللغوية	36

الفصل الثالث: الدراسة التحليلية لنتائج الاستبيان	
المبحث الأول: التعريف بالجامعة الجزائرية – جامعة الوادي-	39
أولا: مفهوم الجامعة	39
ثانيا : نبذة تاريخية عن جامعة الوادي	40
المبحث الثاني : تحليل نتائج الاستبيان	43
أولا : تحديد الإطار المنهجي	43
ثانيا : عينة البحث	43
أ- تحليل الاستمارة الخاصة بالازدواجية اللغوية	44
ب- تحليل الاستمارة الخاصة بالثنائية اللغوية	55
خاتمة	66
قائمة المصادر والمراجع	69
الملاحق	78
فهرس الموضوعات	89